

أيامنا الصعبة كثيرة. ٢٨ آذار الفائت واحد منها. فقلما يقدر لنا وفي يوم واحد مشاهدة رئيس وزراء يوزع "مبئس". وأعضاء مجلس تشريعي يكثرون حتى قبة البرلمان. ووزير يتحمّس أهله لتنسمته ويزيرا فيكتسحون صفحاتنا بإعلانات التهنئة، مشيرين إلى أن قبولاً التهنئة يتم في منزل والد الوزير الكائن في آخر طلعة الدوار، وفي المقابل يسيطر شعور اللامبالاة والـ"التطنيش" غير المسبوق لما ستسفر عنه نتائج الانتخابات الإسرائلية، كما عبر عنه زميل بكار يكثير بجرافته يقودها أولرت تهدم بيته فلسطينياً وزوجاً يطمئن زوجته قائلاً: "ولا إيشي بس غيروا الشوفير". وهناك لدى أشقاءنا العرب "تستير مكشوف" على قمة عربية فضائحية أخرى. لم يُنجَزْ من تنازل عناء الصعود إلى القمم.

كل هذا وأكثر جلبه لنا ٢٨ آذار والله يستر من ١ نيسان.

رئيس التحرير

الحال - العدد الحادي عشر

السبت ١٤٧٠١ الموافق ٢٠٠٤/١ ربيع الأول

## تقاسم وظيفي في السلطة: السياسة لعباس والاقتصاد لحماس

### خاص بـ"الحال"

لدى لقائه رئيس وأعضاء حكومة "حماس" عقب أداء اليمين الدستورية في مقر الرئاسة "المنتدي" في غزة؛ كان الرئيس محمود عباس واضحًا: لي السياسة بكل ما تتطابله ويلزمها، ولكل الاقتصاد بكل ما يرتبط به من أمن داخلي وإصلاح.

كلمات عباس أثلجت صدر إسماعيل هنية ورفاقه، فهم يدركون تماماً أن طريق السياسة مغلق حتى إشعار آخر، كان مغلقاً قبل أن يأتوا وسيظل مغلقاً بعدهم أيضًا. ولدى خروجه من اللقاء مع عباس: سارع إسماعيل هنية إلى الإعلان أن: "الأخ أبو مازن يريد ان يتحرك سياسياً رئيساً للسلطة وللمنظمة، وهذا حق له، أما نحن فسننتظر لنرى ما سيعرض على شعبنا".

وفي اللقاءات الخاصة يقول المسؤولون في حركة "حماس" إنهم سيتغرون للعمل للشأن الداخلي، ويتركون السياسة للرئيس أبو مازن. وقال مسؤول فضل عدم ذكر اسمه: " واضح ان المفاوضات لن تأتي بنتيجه، فالإسرائيلىون لم يعطوا رئيس عباس، ومن قبله الرئيس أبو عمارة أي شيء، فلماذا نشغل أنفسنا بها؟". مضى يقول: "من الأفضل لنا ان ننشغل بأوليات المواطنين، فالمواطنون

الأمن، لكنهم ليسوا مستعدين للالتحاق بهذه الأجهزة والانتظام في صفوفها. وقال مسؤول في وزارة الداخلية فضل عدم ذكر اسمه: "قادة الجماعات المسلحة يحظون بامتيازات كبيرة في ظل حالة الفوضى الأمنية السائدة، ولدي شكوك كبيرة في قدرة حكومة "حماس" على جذبهم وإلزامهم بالعمل في أجهزة الأمن برواتب محدودة". وأضاف: "هؤلاء يحصلون على الكثير من المال من التجارة غير المشروعة "سلاح وسيارات وغيره"، ومن العمل لصالح مراكز قوى وشخصيات سياسية وغير سياسية، لذلك فإني أعتقد أنهم سيحاربون كل عمل جدي بهدف هذه الامتيازات".

ومشكلة "حماس" مع هؤلاء ان خلفهم يقف عدد من قادة أجهزة الأمن الذين ينتظرون اللحظة المناسبة لمواجهة القيادة الجديدة، في حال مساعدة مصالحهم المتمدة والمتشعبه، والمعلصلة الأكبر ان هذه الفئة أعادت خبارها غطاء وطنياً وسياسياً وهو حركة "فتح". ما قد يجعل قيادة "حماس" تتردد كثيراً قبل الإقدام على خطوات من شأنها ان تفسر على إنها اقترب من موقع "فتح" والتعمدي على ارثها.

يتطلعون إلى إنهاء حالة الفوضى، والى محاربة الفساد وتقليل النفقات التي تتبع سدى في مؤسسات السلطة، وهذا ما سننشغل أنفسنا به".

ومن المرتقب ان يفتح الرئيس محمود عباس الطريق أمام حكومة "حماس" للعمل الإداري والاقتصادي، لكنه سيواصل القيام بالدور السياسي، ويتوقع المراقبون ان خذلت تعارضات، ليس بين "حماس" وعباس، وإنما بينها وبين بعض مراكز القوى في حركة "فتح". في حال شرعت بخطط أمنية لفرض القانون، لأن غالبية المستفيدين من حالة الفوضى القائمة هم إما من المجموعات العاملة تحت يافطة "فتح". أو من أصحاب المراكز في أجهزة الأمن.

وقد أعلنت "حماس" أنها ستعرض على جميع المجموعات العسكرية الدخول في جيش شعبي تابع لوزارة الداخلية، لكن هناك كثيراً من الشكوك بشأن استجابة الكثير من أعضاء المجموعات المسلحة التي تحمل اسم "فتح".

وتشير مصادر مطلعة في غزة الى ان عدد الجماعات المسلحة العاملة باسم "فتح" يزيد على ٣٠ ألف شخص، وإن هؤلاء يطالبون بالحصول على رواتب من أجهزة

## اتفاق سجن سعدات ورفاقه كان شفوياً!

### خاص بـ"الحال"

فوجئت عائلة الأمين العام للجبهة الشعبية، بعد اختطافه ورفاقه من سجن أريحا، ان اتفاق نقلهم الى هذا السجن كان شفوياً. فقد بحث العائلة بعد عملية الاختطاف الدرامية الكبيرة عن نص مكتوب لاتفاق، الذي جرى بموجبه اعتقال سعدات ورفاقه ومحاكمتهم ونقلهم الى سجن أريحا. حتى حراسة بريطانية-أمريكية، فلم تعر لدلي مسؤولي السلطة الذين "أخذوا" هذا الاتفاق على أي شيء مكتوب!

ومع ذلك اتفاقهم في ١٤ آذار الماضي يخضع لأحمد سعدات ورفاقه للتحقيق في سجن المسكوبية في القدس. وقال الحامي محمود حسان انه زار سعدات وعاهد ابو غلامي وان أعضاء الجبهة الثلاثة الآخرين المنتمين بتنفيذ عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رجعهم رئيفي يخضعون لتحقيق مكثف.

ونقل عن سعدات الرواية الكاملة لاعتقاله ورفاقه، حيث واصل الجيش الإسرائيلي هدم غرف وأجنحة السجن من الصباح حتى المساء، وبلا حقوق من مكان الى آخر حتى وجدوا أنفسهم في الساحة بعد هدم آخر غرفة تواجهوا فيها. وقال سعدات: "حينها طلبوا منا خالع ملابسنا ووضع أيدينا على رؤوسنا، لكننا رفضنا ذلك فتقدموانا منا وقيدوا أيدينا وعصبوا عيوننا". وقال انه جرى نقلهم بعد ذلك الى معسكر للجيش، ثم الى سجن المسكوبية في القدس حيث جرى عزل كل واحد منهم في زنزانة منفصلة".

وقال الحامي ان سعدات أبلغه ان المحققين الإسرائيليين وجهوا له تهمة إصدار أوامر لاغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رجع عازم زيفي، وأوامر أخرى للقيام بهجمات عسكرية، لكنه رفض الإجابة على أسئلتهم، مؤكداً لهم انه لا يعترف بتحقيقهم، وأن عملية اعتقاله غير قانونية.

ولدى عرضه أمام قاض عسكري لتمديد اعتقاله: رفض سعدات حتى التعريف بنفسه، مؤكداً على عدم اعترافه بشرعية المحكمة.

## في هذا العدد

- ١ المنظمة والصراعات
- ٢ تبييض الأموال في المصارف الفلسطينية
- ٣ ابو مازن ليس ضحيطاً
- ٤ سلاح المقاومة .. من أين وإلى أين؟
- ٥ وزير الداخلية والملابس الداخلية
- ٦ النابضات على البحر
- ٧ أمهات فلسطينيات
- ٨ حمى النساء والرثوة الاقتصادية
- ٩ خليلية.. زوجة وأم وساقطة شاحنة
- ١٠ بناؤو المآذن يفضّلون «الجماعي»
- ١١ البورصة ترقص وتنوب الناس تهوي
- ١٢ لقطاء فلسطين
- ١٣ انفلونزا الطيور.. ضحك وجد ورعب
- ١٤ مهد المسيحية بلا مسيحيين
- ١٥ كتاب شهداء الأقصى
- ١٦ يا أئمة المساجد اتقوا الله
- ١٧ ذكريات الأيام الأخيرة لمعتقلني (أريحا)

## حرب سيارات بين حماس وفتح

### خاص بـ"الحال"

تشعبت الواجهة الدائرة بين حركتي "حماس" و"فتح" ووصلت أخيراً، وليس آخرها، إلى السيارات الحكومية. فما إن نشرت "حماس" وثيقة تضمنت أسماء قادة في "فتح" حصلوا على أكثر من سيارة حكومية، حتى سارعت "فتح" لنشر وثيقة من وزارة المالية تتضمن أمراً صادراً عن الرئيس محمود عباس لشراء سيارة مصفحة لرئيس المجلس التشريعى الدكتور عزيز الدوек.

وما ان انتشر نبأ أمر شراء السيارة المصفحة تلك: حتى سارع الدوек إلى سحبه من وزارة المالية، معلناً انه طلب سيارة مستعملة من السيارات الموجودة في المقاطعة بناء على نصيحة من مكتب الرئيس لحاجته إلى التحرك الخارجي، ليفاجأ بأمر الصرف المذكور الذي يرفضه.

و جاء نشر هذا الأمر بعد نشر "حماس" في العدد قبل الأخير من لسان حالها "الرسالة" وثيقة قالت إنها تظهر عدد السيارات الحكومية التي يقتنيها بعض المسؤولين وعائلاتهم، والسيارات الكبيرة نسبياً التي لحت بميزانية السلطة



## عبد ربه وعبد الرحمن في "رمي نيران" خريشة وعدوان!

### خاص بـ"الحال"

والفريق الوطني الفلسطيني، أما بشأن تصريحات عبد الرحمن فيرى دعوان فيها مكافحة للحقيقة، فحماس نالت تفويضاً شعرياً واسعاً مثل في الواقعحقيقة جحمها وما مثله". ويبسيط: "من الواضح أن هناك من يبشر لصراع سياسي مبكر لن ننجر اليه، ونحن ندرك مسؤولياتنا وما نحن القانون لنا". ويحذر دعوان من مخطط يستند إلى افعال ازمات قد تفضي إلى ارباك الحكومة الجديدة، لكن ما سيحيط هذا المخطط هو الرأي العام الذي يملك من التوجهات ما سيفشل ما يخططون له، ويدعوه إلى ابعد من ذلك في توكد شعبية حماس المتضاده.

وطنبباً، وعلى احمد عبد الرحمن أن يدرك هذه الحقيقة، لقد استلمت السلطة عشر سنوات فماداً جلبتهم لشعبكم؟، والى أين أوصلتموه؟" ويبسيط: "ان من الواضح أن هناك اسقاطاً أوهامه الشخصية لإفشال هذه التجربة اما هو واهم". من ناحيته رفض دعايف دعوان تصريحات عبد ربه بخصوص برنامج حركة حماس، وقال: "مو يحاول أن يظهر نفسه وكأنه المصلح الوحيد في الساحة الفلسطينية والمتسك بالثوابت والحقوق شعبنا الوطنية". ولم يسلم من ردة فعل خريشة فيما تشهد له وثيقة جنيف بتناولاته المجانية للإسرائيلىين على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وبذهب دعوان إلى ابعد من ذلك في وصفه لعبد ربه بأنه "الغم سياسى" في مسيرة حسن خريشة معلقاً على أقوال عبد ربه حول برنامج حماس: "لا يحق لمن وقف وراء وثيقة جنيف أن يعترض على برنامج حركة سياسية مثل حماس، نالت تفويضاً شعرياً كاسحاً وأوصلها إلى قيادة السلطة، وأضاف: "لا بد من رد فعل لدى نواب حماس أمثال دعاعيف دعوان المنظمة، التي همشت على مدى عشر سنوات أو أكثر من قبل السلطة، وبصفته واحداً من اسعافوا حقوق شعبنا الوطنية".

أيضاً الناطق الإعلامي باسم حركة فتح احمد عبد الرحمن، الذي نقل عنه قوله: "ان حماس قد تفوز بالانتخابات العددية لكنها لن تفوز بالأغلبية الوطنية".

ورداً على ذلك يقول خريشة: "ان من يفوز عديماً يفوز

أثارت التصريحات التي أدلّ بها ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لم.ت.ف. بشأن برنامج حركة حماس، وإعلانه بأنه لن يعترض بهذا البرنامج، عاصفة من ردود الفعل لدى نواب حماس أمثال دعاعيف دعوان وزیر الدولة في الحكومة الجديدة، ولدى المستقلين أيضاً الذين خالقو مع حماس مثل دحسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعى، فيما تساءل آخرون عن طبيعة الجهة أو الفصيل الذي يمثله ياسر عبد ربه في تنفيذية م.ت.ف. بعد انسحابه من قداً، وتفرغه لوثيقة جنيف التي يرى خصومه إنها تنازل عن حق العودة يجب مساءلة عليها ومحاسنته، يقول النائب



## حين تكون الصحراء أكثر رحمة طلال عوكل

كان المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي شخصاً خالداً زمن العولمة على أن العالم عبارة عن مبني من طبقتين: السفلي الذي يزدحم حتى الموت بالفقراء والمظلومين، والعلوي الذي يوفر حياة مرفهة لسكانه قليلي العدد من الأثرياء، لكن تشومسكي لم يتوقع أن يكون بعض المظلومين في الأرض مكان آخر حتى الأرض، حيث الجدران سميكية، والتهوية معبدة، ولا من منفذ لهم سوى أن يلوذوا إلى صحراء الموت.

الفلسطينيون خبروا هذا منذ زمن بعيد، حين دفعتهم الهجمة الصهيونية هائمة على وجههم إلى شئون الصحراء، ومدن الأرض. لقد عرّفوا العالم مبكراً حتى أصبحت جزءاً من تراثهم، وفصلاً من فصول حياة أغلبية العائلات التي أرغمت عام ٤٨ ومنذ ذلك الوقت على مغادرة أرضها وبيوتها ومتناكلاتها.

قبل وقت قريب، أقيمت الخيام لمن العائلات التي دمر بيوتها الاحتلال الإسرائيلي في جنين. وفي رفح وخان يونس، ومدن وقرى فلسطينية أخرى، وقبل وقت قرب، أُرغِمَ الفلسطينيين القيمين في لبيبا ولم تنسَ لهم، على الإقامةأشهراً في الصحراء عند الحدود الليبية المصرية في منطقة السالم، والمساءة تتكرر الآن ومنذ بعض الوقت بالنسبة للفلسطينيين القيمين في العراق، الذين لا يعرف أحد بالضبط عددهم، لكنهم يزدرون على أربعين ألفاً لم يعودوا أمنين حتى داخل بيوتهم وأحيائهم، لأنهم من الغزو الأمريكي البريطاني للعراق قبل ثلاثة أعوام، في حالة من الإقامة الجبرية أو حظر التجول، وخطر العمل، والتنقل، وتناول الطعام والتنفس.

إنهم يتعرضون طيلة الوقت للتمييز واللاملاحة، والاعتداء، والقتل، على أيدي المجرمين واللصوص، وأحياناً على أيدي القوات الرسمية التي اشتهر منها مؤخراً ما يسمى لواء الذئب، على الحدود الأردنية العراقية، وعلى بعد نحو سنتمانة كيلومتر من العاصمة بغداد، يقام مخيماً هناك، يزداد عدد الوافدين إليه من الفلسطينيين كل ساعة، بعد أن فقدوا القدرة على البقاء في أماكنهم، سجانونهم التي لا تتحقق لهم الحد الأدنى من الأمان أي أمن.

عائلة أعرفها، تشرذمت، حيث هرب اثنان من أفرادها مع عائلاتهم، أحدهم إلى مخيم اليرموك بدمشق، والآخر إلى حلب، وثالث وصل إلى المخيم الصحراوي على الحدود، فيما اثنان آخرين مع عائلاتهم، يهمنون بالالتحاق إلى الفضاء الصحراوي حيث تندفعهم ملاحقة الملوت البغدادي، ورفض السلطات الأردنية لأسباب كثيرة دخلوهم.

في بغداد بقيت الأمهات المريضيات والآباء السبعينيين يدعون الواحد تلو الآخر من الأبناء، ويستقطعون أخبار من رحل، ينحبون طيلة الوقت، ندماً على من أكبوه من أبناء كثري يدفعون ضريبة الجنسية "الملعونة". ولم يكونوا يوماً يتذمرون أن تذكر مأساة أيامهم الأولى، حين وصلوا مع الجيش العراقي المنسحب من فلسطين ليقيموا في منطقة بغداد يطلق عليها "منطقة التوراة". وهي بيوت كالسرابيب، عاش فيها بهدوء هجروا إلى فلسطين، وكان على عشرات العائلات أن تعيش كعائلة واحدة، في غياب أي خصوصية.

يعاقب الفلسطيني حين يفرض عنه النظام، ويعاقب أيضاً حين يغضب منه النظام، فمعنى وكيف يمكن للفلسطيني أن يتذوق طعم الراحة؟ وإذا كان عالم الإنسانية وقيم الحرية والديمقراطية تعتبره غذاء لأكلة لحوم البشر فمعنى يتحرك المسؤول الفلسطيني للدفاع عن نفسه؟ إن بامكاننا أن نقلب عاليها سافلها كما يقولون.



## سلاح المقاومة.. من يد العدو إلى صدره!

مصطفى صاروخ "المصطفى".

ويردف قائلاً: وخلال انتفاضة الأقصى مكنت المقاومة من تطوير العبوات الناسفة شديدة الانفجار التي ألحقت الخسائر الكبيرة بجنود والآليات الاحتلالية. فتم تهريب المواد المتفجرة وفتحت كنائب الأقصى بالاشتراك مع الوبية الناصر صلاح الدين في تفجير دبابات المركفاة شديدة التحصين بتاريخ ١٤-٣-٢٠٠٢ بعبوة ناسفة وزن ١٢٠ كيلوغراماً تم زرعها قرب مستوطنة نتساريم، ما أدى إلى تدمير الدبابة بالكامل.

ومن ثم عمدوا إلى السكاكيين. ويتبع أبو أحمد قائلاً: خلال انتفاضة الأولى أيضاً حصل المقاومون على بعض الأسلحة النارية الخفيفة مثل المسدسات وبعض أنواع البنادق، حيث كان يتم تهريبها من داخل دولة الاحتلال. أو اغتنامها بعد عمليات قتل جنود أو مستوطنين. وقتل جميع من فيها.

وفي مسلسل تطوير انتفاضة الأقصى

سلاح المقاومة يتحدى أبو حمزة القبادي في وحدة التصنيع والهندسة بكتائب القسام فيقول: عندما بدأت قوات الاحتلال عملياتها، من خلال استهداف الأطفال بالرصاص، ومقرات الشرطة بصواريخ الطائرات.

وبعد سياسة تجريف الأرض، رأت المقاومة ضرورة أن تطور نفسها بما يتناسب وطبيعة المرحلة. فلجلات إلى تعنة نفسها بالأسلحة الرشاشة وقنابل الهاون، التي كان يتم تهريبها عبر الأنفاق من مصر وبوسائل أخرى، بدأ عمليات القنص.

وشهد عام ٢٠٠١ إطلاق أول قذيفة هاون بآلة مستوطنة نتساريم، وسط قطاع غزة، لتكون باكورة القاذف التي بدأت المقاومة تصنعها وتطورها محلياً في غزة.

### الصواريخ والعبوات

القبادي في كنائب شهداء الأقصى "أبو محمد" يكمّل مشوار تطوير سلاح المقاومة في غزّة فقوبل: بعد جاه المقاومة في قذائف الهاون بدأ التفكير في تطوير القذائف وصنع الصواريخ.

فكان لكتائب القسام السبق في صنع الصواريخ التي أطلق عليها اسم قسام ١، وتم تجربتها بنجاح على المستوطنات الخبيثة بقطاع غزة، ولم يكن مداها يتعدى ٤ كيلومترات، ومن ثم تم تطوير هذا النوع إلى قسام ٢ وقسام ٣، وحدث هذه الخطوة من بدايتها بكافحة فصائل المقاومة لتصنيع الصواريخ.

فطُورت سرايا القدس صاروخ قسام ١، وقدس ٢، وقدس ٣، وصولاً إلى الصاروخ المطور متوسط المدى الذي ما زال يدك المستوطنات والمدن الصهيونية.

أما في الضفة فالأمر مختلف في ظل حصار إسرائيل على قفار القاتل والفنص وإطلاق النار والباقية. لأن هذه الأرضية واسعة جداً.

### السلاح في الضفة

هذا هو حال سلاح المقاومة في قطاع غزة، خاصة مدينة الجليل ليلى نهار، كما طورت كنائب الأقصى صاروخ أقصى، وطورت كنائب أبو علي

## أبو مازن ليس ضعيفاً

### نظير مجلبي

لقد سجل أبو مازن في سجله التاريخي الخالق موقفاً كان فيه أول رئيس عربي يسمح بتداوُل السلطة في عهده. كل الوزراء من حزبه (حركة "فتح") حضروا إلى وزاراتهم وأعدوا ملفاتهم وسلموها إلى الوزراء الحمد من الحزب المنافس (حركة "حماس" الفائز في الانتخابات)، وأقاموا جانباً مشتركة لضمان انتقال السلطة من حزب إلى آخر من دون أي مشاكل تذكر. بل منهم مثل كل الوزراء في حكومة، لكننا نقع في بعض الأحيان، ونحن نناقش وننقده بشكل شرعي، نقع في حبائل دعایات مغرضة، فلا ننتبه لطبعات هذا النقد على مجتمعنا ومصالحتنا.

أحد الأمثلة على ذلك تلك الفكرة التي حبكت جيداً في إسرائيل، وهونينا في حفترها بلا هواة، ونقصد الفكرة التي تقول أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس هو قائد ضعيف؟

بالطبع، نحن لم نأت هنا للدفاع عن الرئيس، مع ان هذا الدفاع ليس عيناً، ولن نحاول تغطية السموات بالعموات لنقول إن مظاهر الضعف في السيطرة على الشارع وفرض سيادة القانون والسلطة الواحدة، هي مطر مبارك. لكننا نريد أن نشير إلى موطن قوة عظيمة ينبع بها الرئيس أبو مازن، هي بنيانة مصدر اعتزاز لكل فلسطيني، وفي عهد الرئيس أبو مازن وبفضل قناعاته وإصراره: تم هذه الأيام تداول السلطة بشكل ديمقراطي مؤثر علينا لأن نمر عليه من الكرام.

## حل السلطة؟ أم انهيارها؟ أم ماذ؟

### هاني المصري

بعد اقتحام سجن أريحا، واحتطاف احمد سعادات ورفاقه، طرحت مجدداً فكرة حل السلطة، وكان الطرح هذه المرة يغلب عليه الإيجابية والنقد السياسي، واتى كردة فعل على العبرة الإسرائيلية في أريحا، وعلى التواطؤ الأمريكي البريطاني، وعنده البعض بدت الفكرة على أنها ضرورية بعد فوز حماس.

وكانت فكرة حل السلطة قد طرحت بجدية، وكانت أنا شخصياً من أوائل المبادرين لطرحها للتداول، بعد الاحتياج الإسرائيلي لأراضي السلطة الوطنية بعد عملية "السور الواقي" في نهاية آذار ٢٠٠٢. ان السلطة، بعد الاحتياج، وفي ظل مشروع شارون للحل الانتقالي طول الأمد متعدد المراحل، الذي تبلور في عهد أولئك ليصبح رسم حدود إسرائيل النهائية عبر الخطط أحادية الجانب، تتحول يوماً بعد يوم إلى "إدارة مدنية". وتكتف عن لعب دورها كممثلي سياسي للفلسطينيين المتواجدين في وطنهم في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

على الفلسطينيين أن يدرسوا الواقع الذي يعيشون فيه جيداً، وهم مطالبون بإحياء وتفعيل م.ت.ف، وإصلاحها، وقبل أي شيء، والفلسطينيون مطروح عليهم الاختيار بين حدة خيارات أحلاهما: اختيار الأول: بقاء الحال على ما هو عليه، انتظاراً للمجهول وانتظارات غير مرئية قد تنفذ عملية السلام، وتحفي المفاوضات على أقل ان

توصل إلى اتفاق شامل عام كما يأمل الرئيس أبو مازن، وهذا الخيار سيوصلنا في أحسن الأحوال إلى دولة العازل، الخيار الثاني: الاستعداد لخيار حل السلطة من خلال اعطاء المجتمع الدولي فرصة لا تزيد على ستة أشهر، إذا لم يتم فيها استئناف المفاوضات وعملية السلام ضمن مرجعية قادرة على إنهاء الاحتلال والاستيطان والانسحاب إلى الواقع التي كانت تقييم فيها القوات الإسرائيلية قبل الثامن والعشرين من أيولو عام ٢٠٠٠، يتم حل السلطة لكى يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته بتحميم إسرائيل مسؤoliتها بوصفها دولة محتلة، بدلاً من استمرارها في احتلال خمس خوم، حيث تمنع إسرائيل فيه بجزءاً الاحتلال دون دفع ثمنه.

ال الخيار الثالث: الاستعداد لاحتمال انهيار أو تدمير السلطة، من وطأة الظروف التي تتعرض لها، خاصة انتشار إسرائيل على كل الأراضي بكل أشكاله، أو من خلال استهداف إسرائيل للسلطة مباشرةً لأنني لم أعد وأثقاً من إن إسرائيل ستبقى بحاجة لاستمرار السلطة في كل الأحوال، فإسرائيل ستنهي السلطة إذا لم تتوافق على لعب دور مني خدد لها، وخاصةً إسرائيل في حدودها النهائية التي ستنسع لرسمها خلال السنوات القادمة،خصوصاً إذا ما استمرت السلطة بفرض حلها أحدي الجانب.

بضاف إلى ما تقدم إن الكيان السياسي الفلسطيني الواحد يناسب مشروع إقامة دولة واحدة، أما مشروع الكائنات فبنسبته إقامة سلطات متعددة محلية يقودها أمراء الحرب، لكنها جميعاً في محمية إسرائيل وعرضة لكل أنواع التدخلات الإقليمية والدولية، وما يشجع إسرائيل على التخلص من السلطة، تطبيق حماس لتعهداتها بأنها ستجمع ما بين السلطة والمقاومة، إذا صح أنها جدية في هذا التعهد.

المعضلة أكبر من حل أو انهيار السلطة، إنها بروز حاجة فلسطينية متزايدة للسير في طريق جديد بعد فشل طريق أسلو، وما يتطلبه ذلك من بلوة برنامج جديد يأخذ كل المعطيات الجديدة بالاعتبار، وبعد صياغة كل مكونات نظامنا السياسي، وبivity كافة الميارات مفتوحة، بما في ذلك خيار حل السلطة، واللجوء إليه إذا وجدنا ان تطبيقه يخدم هدفنا الأساسي وهو إنهاء الاحتلال.

## وزير الداخلية والملابس الداخلية

ناصر اللحام

لماذا لا تستطيع الداخلية حماية السجناء؟ وإذا كان كذلك لماذا تعتقلهم؟ لماذا توقعون اتفاقيات غير مضمونة؟ لماذا خرج رجال الامن عراة وهم يرفعون أيديهم؟ من اعطائهم امر الاستسلام المهنئ؟ من المسؤول؟ ومن هو السجين ومن هو السجان؟ ولماذا لم يطّلع وزير الداخلية على نص اتفاقية رام الله؟ وهل حاصرت اسرائيل المقاطعة في اريحا قبل انسحاب السجناء البريطانيين والامريكيين؟ ولماذا تزامن اقتحام سجن اريحا مع سفر معظم المسؤولين المعينين في السلطة خارج البلاد؟ وماذا فعلت الداخلية خلال اسبوع من التهديدات الاسرائيلية؟ وماذا فعل وزير الداخلية طوال اسبوع بعد رسالة السجناء وتهديدهم بالانسحاب؟ وما هو السيناريو الدفاعي عن اجهزة امن السلطة في حال حاول الاسرائيليون اختطاف نزلاء سجن اريحا؟ وما هي القرارات التي اعطتها الوزير للامن عندما علم بما حدث؟ هل امرهم بالدفاع ام ان وزير الداخلية وافق على خروجهم بالملابس الداخلية؟

إجابات الوزير نصر يوسف التي اعطتها للبرلمان تحورت حول النقاط التالية: لا اعرف تفاصيل الاتفاقية، ابو مازن اعطى اتفاقية رام الله للدكتور صائب عريقات، لا ادري، لم اعرف، الاسئلة غير موضوعية، لا اعتقاد، لا اظن، وعلى الجميع أن يعرف ان اسرائيل هي التي تحكم بكل شيء فلسطيني، ولو ان مسؤولاً يريد القodium من نابلس الى رام الله، فعليه ان يحصل على الاذن من اسرائيل، انت سلطة حكم ذاتي وليس دولة، وعلى هذا الاساس جرى انتخابكم.

وفي النهاية قالت النائب خالدة جرار عن الجبهة الشعبية انها غير مقتنعة بآراء الوزير، وانها بصفتها نائباً في التشريعى ورغم صحة بعض الاجابات لم تقنع.

والوزير رفض الإجابة عن سؤال: لماذا أطلقت الشرطة الفلسطينية النار على متظاهرين من الجبهة الشعبية وقتلت متظاهراً يومها؟ وقال: ان حضوره لهذا الاستجواب لا يشمل الإجابة على هذا السؤال.

وأضاف ان أية سلطة في العالم من حقها ان تستخدم القوة اذا رأت ضرورة لذلك.

بعض نواب فتح اخترقوا الصمت غير المعلن، وسألوا الوزير عدة اسئلة خفيفة، ولكن خالدة جرار ظلت تقول انها غير مقتنعة، فهل يجوز لها ألا تقنع بما هو معروف اصلاً؟ وهل انتم مقتنعون؟

## المطلقات الصغيرات.. قابضات على الجمر

في السقف وكبل رجليه ويديه واستمر ذلك لمدة ٦ ساعات متواصلة حتى الفجر، جداً عن انه غنيف جنسياً، وكانت أذني منه أحياناً لقد عدت إلى أهلي حتى وصلتني ورقة الطلاق، وهذا ما كنت أطمئن إليه.

وتعبر شقيقة حنين (٤١) عاماً عن تخوفها من نظر المجتمع لأختها المطلقة، فتقول: "ما إن تصبح الفتاة مطلقة حتى يهضموا حقها، وكان الطلاق وصمة عار تلاحقها وتلاحق أهله". داعية إلى ضرورة تغيير الصورة النمطية السائدّة لدى المجتمع عن المطلقة، لتوالد حياتها الاجتماعية والأكاديمية بشكل طبيعي.

وكان بحث خاص بالعنف الأسري ضد المرأة في قطاع غزة، بعنوان "القباضات على الجمر" أعده ونشره مركز شؤون المرأة، أكد أن أكثر أشكال العنف انتشاراً في قطاع غزة هو العنف النفسي، المتمثل في الإهانات والشتائم والانتقامات اللاذعة للنساء التي تخد من ثقتهن بأنفسهن. كما أظهرت النتائج وجود أشكال متعددة للعنف بما في ذلك العنف الناجح عن الزوج المتعدد، والعنف ضد الأرامل والمطلقات والمسنات.

١٧٣٨ حالة طلاق

توضح إحصائية حصلنا عليها من المجلس الأعلى للقضاء الشرعي أن نسبة حالات الطلاق خلال عام ٢٠٠٥ المنصرم بلغت ١٧٣٨ حالة في محاكم محافظات غزة العشر، وكانت أعلى نسب للطلاق في محكمة غزة، حيث بلغت ٣٥٥ حالة، تتبعها محكمة خانيونس حيث بلغت ١١١ حالة، ثم رفح ومن ثم الشجاعية التي سجلت ١٧٣ حالة، وتراجعت اختلافات النسب إلى الكثافة السكانية في كل منطقة.

وتوضح الإحصائية أنه خلال شهر

كانون الثاني من العام الحالي كان مجموع حالات الطلاق في قطاع غزة ٩٨ حالة، ليارتفاع العدد إلى ١٤٧ حالة في الشهر التالي.

المعمارية في الجامعة وبالرغم من ذلك وافقت على الزواج من أحد أقربائي المقيمين في قطر بعد أن اقتنعت بشكل مبدئي ومت مراسيم الزواج بسرعة، وعندما سافرت للإقامة معه في قطر صدمت إذ يعاني من مشاكل نفسية وجنسية عديدة، وبالرغم

من محاولاتي الكثيرة للأخذ بيده لعلاجه لدى المختصين إلا أنه كان يكابر ويرفض في أحيان كثيرة مراجعة الأطباء أوتناول العلاج المناسب، وتقى دعاء أنها بدأت في الإجراءات الخاصة بعودتها على الجامعة لإكمال سنتها الأخيرة.

مطلقة أخرى

حنين في الثانية والعشرين من عمرها، مطلقة حالياً، تزوجت وهي في التاسعة عشرة، وأقامت في بداية زواجه مع زوجها وأخيه في نفس المنزل لمدة عام، بدأت مشاكلها مع زوجها بسبب أخيه الذي كان دائماً يفتتعل المشاكل، ما دفعهم لفصل المنزل ليكون منفصلاً لها ولزوجها، تقول حنين: "بدأت مشاكلـي مع زوجي حول الإنفاق، فهو يعمل على بند البطالة، ويتناقض ما يقارب (١٠٠) شيكلاً شهرياً، ونحن نعيش في ظروف صعبة، وأنا درس في الجامعة ولدي طفلتان، ساعدته بكل شيء، حيث شعرت أنه إنسان طيب وب يكن أن يكون زوجاً صالحـاً، لكنه كان على عكس ذلك تماماً".

وتضيف: "طوال الوقت أفترضـ من أهلي وأصدقائيـ كـيـ أـنـقـفـ عـلـىـ الـبـيـتـ وـأـدـبـ أـمـوـرـيـ،ـ وقد افتـعلـ لـيـ المشـاـكـلـ حتـىـ أـطـالـ أـهـلـيـ بنـصـبـيـ فـيـ الـمـيـرـاثـ،ـ وأـجـبـرـنـيـ عـلـىـ الـذـهـابـ عـنـدـهـمـ حتـىـ بـعـطـوـنـيـ إـيـاهـ".

وتواصل حنين والدموع تملأ عينيها "كـنـتـ أـنـعـرـ مـنـهـ يـوـمـاـ لـلـإـهـانـةـ وـالـشـكـ فيـ سـلـوكـيـ وـمـرـاقـبـيـ،ـ تـعـرـضـتـ مـنـهـ لـجـمـعـ أـنـوـاعـ الـضـرـبـ حـتـىـ فـيـ فـتـرـةـ حـمـلـيـ بـاـبـنـيـ التـوـأمـ،ـ أناـ أـشـعـرـ بـأـنـ تـصـرـفـاتـ مـرـيـضـةـ حـيـثـ عـلـقـنـيـ مـرـةـ العـدـدـ إـلـىـ ١٤٧ـ حـالـةـ فـيـ الشـهـرـ التـالـيـ".

**سمير الدريري**  
"لـيـتـنـيـ أـعـودـ كـمـاـ كـنـتـ بـيـنـ صـدـيقـاتـيـ،ـ أـحـمـلـ كـتـبـيـ وـأـسـيرـ إـلـىـ مـدـرـسـتـيـ سـعـيـدـةـ،ـ وـأـثـقـةـ بـنـفـسـيـ،ـ أـخـطـطـ لـمـسـتـقـبـلـ البعـيدـ،ـ بـعـيـونـ طـامـحةـ إـلـىـ غـدـ وـاعـدـ وـمـشـرقـ".ـ هـكـذـاـ بـدـأـتـ عـلـاـ (ـعـامـاـ)ـ حـدـيـثـهـاـ عـنـ حـيـاتـهـاـ بـعـدـ أـنـ طـلقـهـاـ زـوـجـهـاـ بـعـدـ عـامـينـ مـنـ اـرـتـاطـهـمـ.ـ وـتـقـولـ عـلـاـ (ـعـنـدـمـاـ)ـ تـقـدـمـ زـوـجـيـ السـابـقـ لـخـطـبـتـيـ كـنـتـ صـغـيرـةـ وـلـأـعـيـ كـثـيرـاـ مـاـ أـرـيدـ مـنـ هـذـهـ الدـنـيـاـ،ـ كـلـ مـاـ كـنـتـ أـتـنـاهـ هوـ أـنـ أـيـقـنـ مـتـفـوقـةـ فـيـ دـرـاسـتـيـ وـأـنـفـسـ زـيـلـاتـيـ فـيـ الصـفـ".ـ

وتتابع: "أـهـلـيـ شـجـعـونـيـ عـلـىـ الزـوـاجـ وـشـعـرـتـ بـالـرـاحـةـ وـالـرـضـىـ عـنـدـمـاـ وـجـدـتـهـمـ يـدـفـعـونـيـ لـلـزـوـاجـ مـنـهـ،ـ خـصـوصـاـ أـنـهـ ثـرـيـ وـسـيـلـيـ كـافـةـ اـحـتـيـاجـاتـيـ،ـ بـلـ وـسـيـسـمـحـ لـيـ بـمـوـاصـلـةـ تـعـلـيمـيـ،ـ لـكـنـ الـوـاقـعـ كـانـ مـخـلـفـاـ إـذـ مـنـعـنـيـ مـنـ مـوـاصـلـةـ الـدـرـاسـةـ،ـ وـعـاملـنـيـ مـعـالـمـةـ سـيـئـةـ وـقـاسـيـةـ مـنـذـ الشـهـرـ الأولـ لـزـوـاجـنـاـ".ـ وـتـخـضـنـ عـلـاـ حـالـيـاـ أـبـنـاهـ أـحـمـدـ الذـيـ تـخـشـيـ أـخـذـهـ مـنـهـ،ـ وـتـفـكـرـ حـالـيـاـ بـالـعـودـةـ لـمـوـاصـلـةـ تـعـلـيمـهــ.ـ وـتـؤـكـدـ وـالـدـةـ عـلـاـ أـنـهـ تـشـعـرـ بـشـيءـ مـنـ الذـنـبـ وـتـأـثـيـبـ الضـمـيرـ عـلـىـ تـزـوـيجـ اـبـنـهـاـ فـيـ سـنـ مـبـكرةـ،ـ إـلـاـ أـنـ الشـرـاءـ وـالـإـغـرـاءـاتـ الـكـثـيرـةـ عـمـتـ عـيـونـنـاـ عـنـ السـؤـالـ بـشـكـلـ عـمـيقـ وـالـتـرـوـيـ فـيـ الـمـوـافـقـةـ".ـ

في انتظار ورقة الطلاق ولعدم التروي في الموافقة: ما زالت دعاء في بيت أهلها مع طفلها خالد، تنتظر ورقة الطلاق من زوجها في قطر إذ انفصلت عنه بعد عام ونصف العام من الزواج، وتروي دعاء (٤٤) عاماً تفاصيل قصتها بشيء من الحزن والمحنة، فتقول: "لم يبق إلا عام واحد على تخرجي من قسم الهندسة



لم يمنعها من مارسة العديد من الأنشطة والألعاب ككرة السلة والهواء والأعمال اليدوية كالخياطة والتقطيع، بالإضافة إلى قوة شخصيتها واعتمادها على نفسها. هذه الأمور جعلت عمر يلتف إليها دون غيرها، ويفكر بها كشركة حياة، فأقدم على الزواج منها. فكان زواجاً ناجحاً، ورضاً بثلاثة أطفال، ولم يندم في أي لحظة على ارتباط بزوجته، فهي في نظره معاقة حرکياً وليس معاقة عاطفياً.

يشهد هذا الزواج إذا كان الزوجان معاقين، فلا يستطيع أحدهما خدمه الآخر، وربما يصاب الأولاد بأمراض وراثية. وهناك العديد من حالات الزواج التي تمت بين معاقين وأشخاص من كافة أنواع الإعاقة، منها زواج الشباب عمره من بيت لحم (٤٤ عاماً) وهو أخصائي علاج طبيعي، ويعمل في الجمعية العربية لتأهيل المعاقين، من فتاة معاقه حرکياً جراء تعرضها لحادث سير مؤسف، ألمتها كرسياً متحركها طيلة حياتها، ولكن هذا

واجباتها، لأنهم يشكلون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع لا يمكن إغفاله، لا سيما أن هناك كثيراً من الجمعيات والمؤسسات الخيرية داخل الوطن، توجه اهتماماتها لخدمة المعاق ورعايتها دون النظر إلى قضية زواجه. وأضاف عميرة أن الكثير من ذوي الامثلية يفتتعلون بذاته، ويفضحون في حياتهم الزوجية كما يجدهم غيرهم من الأشخاص، عاد عن مزاولتهم للأعمال في الجمعيات والمؤسسات الحكومية بشكل تناوح وفعال.

رأي المواطنون

ويؤيد اغلب المواطنين زواج المعاقين لأنهم حق طبيعي للمعاق يجب أن يمنح له، في حين يقول المواطن محمد الحاج إنه يعارض

أما القدرة على المعاشرة الجنسية، فمن الواجب في الشريعة الإسلامية على كل من الشاب والفتاة إعلام الآخر بوجود عجز جنسي، أما بقية الإعاقات الظاهرة فلا تؤثر على عقد الزواج ولا تبطله إذا قبل بها الطرف الآخر، وبخصوص المعاق عقلياً كالجنون والألبي فلا يحرم من حق الزواج شرط أن يكون بعلم القاضي وإذنه وبعلم الخاطبين.

ماذا يقول الأخصاريون؟  
 وعن رأي الإسلام في زواج ذوي الاحتياجات الخاصة قال الشيخ عبد المجيد عطا الله مفتى بيت لحم: إن زواج عميزة من بيت لحم أشار إلى أن زواج ذوي الإعاقة الدائمة يعطيهم الثقة بالنفس من جديد، وينهم التفاعل في المجتمع، وبالتالي هذه الفئة لها حقوقها وعليها وهذا ما حصل مع الشاب (ان) عندما أصيب إصابة بالغة، فقد على اثراها قدميه ويديه اليمنى، ورغم ذلك لم يفقد الأمل، فتقدما خطبة إحدى الفتيات غير أن أقاربها لم يوافقوا بعد معرفتهم بإعاقته.

ماذا يقول الدين؟  
 وعن رأي الإسلام في زواج ذوي الاحتياجات الخاصة قال الشيخ عبد المجيد عطا الله مفتى بيت لحم: إن زواج العاقل العقلي يتطلب وجود ولد، ولكن العاق الوظيفي لا يحتاج إلى ولد، وباستطاعته أن يزوج نفسه إذا وجد قبولاً من الطرف الثاني.

## زواج ذوي الاحتياجات الخاصة

**أديب ثوابة**

منهم من ولد عاجزاً، ومنهم من أصيب بشلل في حادث مؤسف أو ما شابه، هؤلاء هم ذوي الاحتياجات الخاصة، وانضم إليهم من تعرض لإصابة، وهو يقاوم الاحتلال، أعادته عن مواصلة حياته بشكل طبيعي، وخاصة في الانتفاضة الأولى التي فاق عدد جرحها ١٢٨ ألفاً، بينما بلغ عدد الجرحى في الانتفاضة الثانية ما يقارب ٥٠ ألفاً، ما سبب لهم نسب عجز تراوح بين ٥٪ - ١٠٪.

وخلقت هذه الإعاقة أثراً نفسياً في سلوك العاق، فسلبت منه أبسط حقوقه، وهو حق الزواج والبحث عن شريكة الحياة لتخفف عنه آلام الإعاقة.

## أمهات فلسطينيات في عيدهن

## «أطال الله بقاءك وأتم نعمته عليك يا أمي»

في مفوضية العمل الوطني، تزوج من إحدى

قربياته وكان أول شرط عنده لزواجه منها أن تشتهر مع العائلة في رعاية أمه. وفي الإمساك بدفة السفينة، وبالفعل كانت زوجته عند حسن ظنه، فأصبحت حتى جناح الأم كواحدة من أبنائهما، وتتبع إشارات عينيها!!!

ومرت السنون، فحصل حازم على بكالوريوس محاسبة، وتخرجت وسام الابنة الكبرى من كلية التربية وتعلمت موظفة، وتزوجت ورقت بأربعة أطفال، لكنها لا تزال تأخذ مشورة أمها في كل صغيرة وكبيرة.

محمد: حصل على دبلوم إدارة أعمال

ويعمل موظفاً، رهام: تحصنت في اللغة الإنجليزية، وأصرت على الزواج في بيت قريبي من بيت والدتها حتى تطمئن عليها باستمرار.

احمد: يعمل أخصائي أشعة في أحد

المشافي.

محمود: آخر أبنائهما لا يزال طالباً في الثانوية العامة، وحين نسأل أم مازن عن كلماتها الأخيرة في هذا اللقاء تقول: أشكر زوجي الذي تربطني به علاقة حميمة نادرة، فهو لم يفكّر في الزواج بأخر، بل قاد السفينة بي ومعي حتى وصل أبناؤنا إلى ما هم عليه الآن، وأتمنى أن أكمل رسالتي مع محمود، فما زلت أذكري له دروسه، لأنني انتظر بخالي معه كما إخوانه، ولا أزال أاطماع في رحمة الله، وأطمطم أن أقف يوماً على قدمي وأن أحضر أحفادي بذراعي!!!

بهذا الدعاء يتوجه أبناء زهية ملاحى إلى السماء في كل لحظة، وهم لا يملكون سوى الدعاء والحب والرعاية والحنان، فهي التي أعطتهم الكثير دون أن تملك شيئاً. تعرضت زهية لشلل رباعي غير سير حياتها، وبعد إجرائها عملية وخروجها من المستشفى بلا ملء في تحقيق تقدم، اضطرت إلى اللجوء إلى بيت أمها، لأنها تحتاج إلى رعاية كاملة هي وأطفالها الثمانية، حيث كان أصغرهم يبلغ من العمر ستة أشهر وأكبرهم مازن كان تلميذاً في الصف التاسع، مكثت أم مازن في بيت أمها لعام كامل، حيث تبادل الزوج والأم رعايتها ورعايتها لأطفالها، حتى فرطت العودة إلى بيتهما التوأم، لأنها كانت متأنكة في قرارها نفسها أن رحلتها طويلة. أدرت بلغة العيون شؤون البيت لمدة سبعة عشر عاماً، ابنتها وسام تتلقى الإرشادات من عينيها تendir البيت بما تستطيع، الإناء يضعون الكتاب أمام عيني الأم، فتقراً وتشعر وتبسط العلوم لأبنائهما، يجنحون عاماً بعد عام بتتفوق لافت، تشعر بأنها تنجح معهم، بينما الصغير المتواضع تدب فيه الحياة التي تسرّت من أطرافها الأربع، أم مقعدة، أب بلا عمل، مساعدات من الأهل والأقارب خاصة أحوال الأبناء، نظام وهدوء وترتيب، أمال كبيرة في القلوب الصغيرة وأحلام الأم، كل هذه الأشياء الجميلة كانت تترفرف على البيت الصغير عاماً بعد عام، حتى وصلت السفينة بهم إلى بر الأمان، فالإناء تخرجوا من جامعتهم، وبدأوا حياتهم العملية، ما أدى إلى خسرين وضعهم المادي كثيراً، مازن حصل على شهادة إدارة الأعمال، وبعمل

إصابته في شريان قدمه الرئيسي على أحد الحواجز حيث تركه جنود الاحتلال ينزف حوالي الساعة قبل أن يصل إلى المستهدف، حيث كان قرراً الذهاب مع ابن الجيران، الذي يبلغ من العمر تسعة أشهر عدد من المستشفيات، وما بين التنقل في في نزهة لمنطقة قرية مليئة بأشجار الزيتون، للتبرويح عن نفسه، خرجت إلى مستشفى المقاصد، وإجراء عملية مذهبة أركض بين الجميع، أبحث عن ابني جراحية له لوضع شريان اصطناعي في قدمه، في ثالث أيام العيد، كان محمد الدين الثالث يحمل بروء أخيه المصاب أدهم وأخيه أمجد الذي رافق أدهم طوال فترة مرضه، إلا أن جنود الاحتلال سمحوا لأبيه ومنعوه من المرور على الحواجز وعاد إلى أمي بشكوه، فحاولت التخفيف عنه وتهديته، فقرر قبل الذهاب إلى بيته وزوجته وأطفاله الذهاب إلى أصحابه في مخيم العين، وحيث أنها حوصلت في المخيم من قبل قوات الاحتلال ولقي حتفه، وما هو إلا شهر حتى التحق أدهم بركب أخيه الشهيدين، أما أدهم الذي كانت تخله بأكماله فأمسأله أم فلسطينية.. تعيش تفاصيل موت ابنائها لحظة بلحظة.. ولا يخفف همهماسو بقى ذكريات.. ما زالت تعشعشها عندما تتراءى لها صور أبنائها وهي في مهد الطفولة.

**فداء البرغوثي**  
أم أمجد.. هناء الشعلان، أم ثلاثة شهداء فلسطينيين قضوا في عمر الذهور من منطقة المعاجين في نابلس، بدأت حديثها بقولها: "لقد كانت أجسادهم تموج تمداً على هذه الأرض.. والآن باتت أشلاء في أحضانها". وتابعت تقول: "لاحتاج إلى أيام مناسبة كي أذكر ملامح فرجهم ولعبيهم وحزنهم.. كي أذكر جنون طفلتهم وغرد مراهقتهم.. قضوا الواحد تلو الآخر.. وتركوني وحيدة أقع بين جدران صمتني".  
أحمد أول شهدائها وأول حزنها.. ابن السابعة عشرة، تقول إنه "قاوم بما جادت به يداه من عيار بنز رطلًا لقتل جندي إسرائيلي عام ١٩٩٠، بعد أن ينس من ممارسات الاحتلال التي حولت حياة أطفالنا وشبابنا إلى جحيم لا يطاق.." عادت بذكرياتها إلى الماضي البعيد الذي يقترب رويداً رويداً، فقالت: "عندنا العزم على الرحيل إلى بيتنا الجديد في منطقة المعاجين، يوم السبت الموافق ١٩٩٠/٥/١١، طلبت من ابنتي الذهاب إلى سطح بيتنا القديم لتجميل فراشنا الذي كنا غسلناه، وإذ بها تناهى بأعلى صوتها، بأن هناك إطلاق رصاص كثيفاً بالقرب من منطقة بيتنا القديم، لم أعد

## هنا الشعلان: أجساد أبنائي كانت تموج تمداً

## أم محمود: عمري ما تنبت أكون مفتاحاً

## لم تكن لديها شمعة مضيئة لتطفئها في عيد الأم

طوال رب فرن، خاصة في السنوات الثلاث الأخيرة التي سبّقت وفاته، حيث كان لا يخرج من باب المنزل

مطلاً، وكانت دائمًا تتوفر له كل شيء كالضرورات، وتعتز أم محمود بأنها أصرت على تعليم وحيدها رغم سوء الوضع المادي، وقد ساعدها هو في ذلك، فكان في فترات الإجازة يعمل كي يوفر بعض متطلبات العيش، ويسجل لقوفاص جامعية، وأحياناً يساعده أهل الخير وتشير إلى أنها راضية عن كل شيء في حياتها إلا أن هناك ما كان ي يؤلها، لكن أصعب شيء بالنسبة لي بصراحة، لما أشعر أن ابني بحاجة لأي شيء مثل أي شخص، عاش أكثر من عشرين سنة معي وهو صابر بدون ما يعيش مثل الناس، بدون ما نعرف طعم اللحمة إلا في العيد، بدون راديو، بدون تلفزيون، بدون أغرة مواصلات! اللي كان يحزنني إني ما أقدر أوفر له إلا الدعم المعنوي والعاطفي وفوق هذا أطلب منه يرفع رأسه!.

وعمما كان يساعد العائلة على مواصلة الحياة، قالت أم محمود إنها كانت تتضاعض ٢٥ ديناراً شهرياً من جنة ركة الخليل، ومساعدة عينيه من الوكالة لثلاثة أشخاص، متمثلة بالتموين، أضافة إلى ١٤٣ شيقلًا من الشؤون الاجتماعية، ورغم ضائقة هذه المساعدات فقد توفّت، ومساعدة الشؤون الاجتماعية في طريقها للتوقف بحجة أن ابنتها حصلت على وظيفة معلم منذ شهر رغم أنه حتى الآن لم يستلم راتبه! ورغم انعدام مصادر الرزق الشححة أصلاً، واحتاجها اليومية إلى إبرة السكري التي لا تستطيع أحياناً أن تؤمن ثمنها، إلى جانب كونها ضريرة، تبقى أم محمود صابرة متهددة قهر الزمان، أما محمود فيقول: من طبع أمرها لو كان معها خمسون شيقلًا فيبدل أن تشترى شيئاً لها، كانت تسير مسافات أجرة مواصلات، أما هي، كانت تسير بقطبي طولية لتتوفر النقود! سعادتها فقط حين أكون سعيداً، وهياهات.

**هيثم الشريفي**  
آمنة حمدان واحدة منا، غير أنها لم تشاركنا الاحتفال "بيوم المرأة العالمي" في الثامن من آذار ولم تكن لديها شمعة مضيئة كي تطفئها في عبد الإمام فالظلم دامس في حياتها، لأنها ببساطة عاشت ضريرة، عدا عن أنها ورثت مرضي الكلى والسكري!! تزوجت آمنة من رفيق دريها، وعاشت معه في بيته في حي تربة اليهود، ولكن البيت الذي أوهناها وزوجها والدبيه، كان عبارة عن غرفة واحدة للفناء الخامجي، مع ذلك، صبرت وأجابت بروح الضيوف، والمطبخ في زاوية منها، أما الخامن وهي بحسبها محمود، وعاشت في هذه الغرفة واحداً وعشرين عاماً!

كل ذلك على ما يبدو لم يكن كافياً، فقد ضيّع الاحتلال والمستوطنون عليهم، حتى أجبروه على الرحيل قسراً إلى "حي دوبريان" وسط الخليل، حيث استدانتها ليسكتوا بيتاً متوضعاً جداً، فيه كان لقاؤنا، دخلت منزلها بداعي أنه قيد الانشاء، كان شبه خال، بارداً، إلا من مشاعر دافئة، لم أكن أعلم أنهما يقضّي قرابة منه من الأربع سنوات! جلسنا على فراش أرضي قرب أم محمود في غرفة يزاحمنا فيها الصدري، وبدأت تنهيّداتها تتوالى: "أنا واحدة من أربع أخوات خلقنا كفيفات، تزوجت أبو محمد، كان في جسمه ضعف، وأحياناً ينفض، ولد وفعّ شلل أطفال، كان يتعالج بالوكالة، وكان يشتغل عتال يومين أو ثلاثة في الأسبوع مقابل ١ شواقلاً في اليوم! هذا نصبي وحمدت الله على نعمته، ورثت بقسمته لي، لأنّ انسانة مسلمة ومؤمنة وصابرة، ما معنّي عجزي عن العيش، وعمري ما تمنيت أكون مفتاحاً، لأنّي أصلًا تعودت على هذه الحياة، وأحياناً العجمي نعمة! وأنا بشوف بقلبي أكثر من اللي بشوفوا بعيونهم!"

فقدتها بصرها لم يُؤخرها عن واجبات زوجها

اجهت أم محمد إلى العديد من المؤسسات التي من شأنها

أن تعنى بقضايا المعاقين، وان تقدم الخدمة لهم، لم يجد العناية اللازمة لبنيها من قبل تلك المؤسسات، ففكّرت كثيراً في كيفية خروجها من أزمتها، ووصلت إلى حل وهو أن تذهب إلى مراكز العلاج المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وتتطوّع لديهم وذلك من أجل أن تتعلم الأسلوب الأمثل في علاج حاليها.

استمرت في تطبيق ما تعلّمته في مركز العلاج على ابنيها، ووصلت إدارة مركز العلاج إلى القناعة الكاملة بأن أم محمد تمتلك القدرة على معالجة بعض حالات الإعاقة، وذلك بعد تدريبها في المركز وبالرغم من عدم امتلاكها شهادة تؤهّلها لذلك.

طلبت إدارة المركز من أم محمد العمل لديها في معالجة بعض حالات الإعاقة، وخجّلت في ذلك، حيث كانت تعطي بروح الأهميّة التي تمرّ بالآباء اللواتي لديهن معاوقون.

كانت تعاني في الكثير من المرات من عدم تقبّل أهالي المعاقين

ل فكرة دخول أي باحث اجتماعي لبيتهم من أجل الاطلاع على حالة ابائهم المعاق، حيث كان في اعتقادهم أن مجرد معرفة الجيران بأن لدى احدي العائلات معاقاً يعيق من عملية تقديم الشيابان خطبة بناتهم، وكانت تتعرّض في بعض الاحيائين إلى طرد بشدة من قبل اهل العاقد، ولكن عندما كانوا يعرّفون أنها أم لمعاقين كانوا يتفهمون الوضع ويدخلونها إلى بيتهم.

أصبحت أم محمد في مركز العلاج من انشط السيدات اللواتي يقدمن الخدمة للمعاقين حسب احتياجاتهم، دون وقوع أي نوع من المشاكل، سواء من قبل الآهل أو العاقد، امتنكت أم محمد القدرة على العطاء لكل الحالات التي كانت تمرّ عليها.

عانت أم محمد من عدم تقديم الخطاب لبناتها بسبب ولديها المعاقين، ولكنها تؤكد أن الموضع مجرد قسمة ونصيب لا أكثر ولا أقل، وتواصلت أم محمد مع جرحين في قلبهما هما فلذتا ذيها، تخلّي فدّاناهما، وتعانى من عجزهما، كاشرت وقردت ورفضت فكرة أن ترخص لها حصل، خصوصاً وأنها عادت وتذكرة أنها

**امتياز المغربي**  
"يا يا، تعالى بدي ايكي، شو بدك يا محمد؟ تعالى خذني عالحمام بسرعة، يا تعالى، شو بدك يا سامر؟ بدبي أكل جعان حassis حالي فارت من الجوع، خلاصي تعالى، اتركي الغسيل بعدين بتغسلني، ردّي علينا بالأول، طيب هيبي جاي بس انزل وجبة الغسيل، استنى شوي فهو أنا جيت من التشغل هسه، بدكم اطولاً روحكم على شوي، هيبي جاي بس شوي.." هذا الحوار دار بين أم محمد ولديها المعاقين في منزلها في أحد المخيمات الفلسطينية، لم تكن اعاقتها بسبب الاحتلال الإسرائيلي، إنما كانت بفعل خلق رباني حاولت جاهدة علاجهما، ولكنها لم تصل إلى نتيجة.

أجبت أم محمد خمسة أولاد، ثلاثة ذكور وأنثيين، لم يعاني أحدهم من أي نوع من الاعاقة مع الولادة، واستمرت الحياة الاعتيادية في منزلهم الصغير لكن عجلة الأيام أصرت على أن تحمل لام محمد قهراً وحزناً كبارين، ما إن أم محمد سنتين عمره الخميس عشرة حتى أصيب بفشل أدق على الكرسي، ومن ثم امتد الشلل إلى بيته، فأصبح لا يستطيع الحراك دون مساعدة أحد، سواء في المأكل أو المشرب، الأمر الذي جعل الأم تحمل عناء ابنها فلذة كبدها الذي لم يقو على الذهاب إلى مدرسته البعيدة، فأصبح جليس البيت.

لم تترك أم محمد طيباً أو وصفة أو عرافاً إلا ذهبت إليه، لكن الكل أجمع على أن ما باليه جيلة، وخصوصاً أن أم محمد كان لديها أخ قد مات بالإعاقة ذاتها والمرض ذاته، فتعانى مع ذلك المرض، ولكن هذه المرة كان المصاب ابنها فلذة كبدها الذي كان يحرق قلبها عندما تراه جليس الكرسي المتحرك، وبعد سنوات معه واصيبت الابن الثاني بالمرض ذاته، وأصبح الآخر جليس الكرسي المتحرك، لم تتحمّل أم محمد فكرة أن ولديها اخ قد مات بالإعاقة ذاتها والمرض ذاته، فتعانى من تخلّي فدّاناهما، وتعانى من عجزهما، كاشرت وقردت ورفضت فكرة أن ترخص لها حصل، خصوصاً وأنها عادت وتذكرة أنها مشيئة الله سبحانه وتعالى.

أَنْ تَكُونَ  
جَنْدِيَا

إياد الرجوب

على مر سنين الاحتلال، كانت هناك أيداد حجرية وبعض الجماعات الفلسطينية المسلحة، استطاعت أن تکبد الكيان الصهيوني خسائر بشارية واقتصادية، دفعته للاعتراف بها وبحقوقها في الأرض المحتلبة، وحتى اللحظة: ما زال ذلك الكيان يرتجف ويعلن حالة الطوارئ، إن هو سمع تهدیداً من أحد عناصر هذه الجماعات التي تتسلح بإرادتها قبل كل شيء.

عندنا الآن أكثر من خمسين ألف  
عسكري يتلقون رواتب شهرية  
متوسطها ثلاثة آلاف شيقل للفرد  
الواحد. أي بمجموع ١٥٠ مليون شيقل.  
نصرف لهم دون أن يقوموا بأي عمل  
في فيض المواطن. على العكس، فإن  
الأجدى لنا والأسسلم لهم أن يجعلن كل  
منهم في بيته ويتقاضى ألف شيقل  
بطالة. عندها سنوفر مئة مليون  
شيقل شهرياً. ويمكن أن يكون هذا  
أحد الحلول للتخفيف من الضائقة

إن أكثر من خمسين ألف عسكري  
كفiliون بتحرير فلسطين التاريخية.  
إن هم فهموا معنى أن تكون جندياً  
لكن: ما معنى أن تكون جندياً هنا؟  
حسبما رأيت وعرفت. معناه أن تحمل  
سلاحاً لأكثر من عشر سنوات وتنتظر  
الجندي الإسرائيلي كي يخلصه منك.  
دون أن ترفعه في وجهه - لأنك ستقتل  
على الفور. وبعد أن تعطيه إيهام. تأخذ  
في نزع ملابسك قطعة قطعة. ثم  
تقتحم أمام الكاميرا بما حَفَّ لبسه  
ورُخْصَ ثمنه من أزياء الربيع والصيف.  
ولا داعي للخجل. فالشهيد صار مأموراً

أن تكون جندياً يعني لا تسمح للعدو بتجاوزك إلا على جشك. وإلا فلم  
الراتب والبزة والبندية والذخيرة؟  
أن تكون جندياً يعني أن تشعر  
المواطن بالأمن والأمان على روحه  
وعرضه ومتلكاته. وتقنعه بأنك  
موجود على كل دوار في كل مدينة  
لما جاءت لـ«العاشرة» من

أن تكون جندياً لا يعني أن تكون  
أسداً في تقييد حرية المواطن. وماماً  
في الدفاع عنه.  
أن تكون جندياً يعني أن تحافظ  
على معنى أن تكون. وإلا "افكيف يمكن  
أن تكون؟"

# بماذا تتميز „الفرندز“ عن المدارس الحكومية؟

البرنامج الذي يعتمد على المقل الذي يهيل به الطالب في دراسته الجامعية. فإذا كان الطالب يهيل إلى الطب يكون ملزماً بالاحياء والكيمياء. وبمساق رياضيات غير متقدم. ولا يكون ملزماً بالفيزياء، بعكس طالب الهندسة الذي ييلز بالفيزياء والرياضيات المتقدم، وليس الكيمياء والاحياء مثلاً. وتتميز مدرسة الفرنندز بان نسبة الرسوب منخفضة جداً. ويشكل عام معدلات الطلبة جيدة جداً. وهناك الكثير من المتفوقين في الثانوية العامة والبكالوريا.

كل هذه الميزات في المدرسة جعلت نسبة الإقبال عليها مرتفعة، غير ان شروط القبول ليست بالأمر البهي. فالاولوية لمن له اشقاء في المدرسة ولأبناء العاملين ولابناء خريجيها. وما تبقى من مقاعد يتم توزيعها حسب الاولوية في تقديم الطلبات.

سمر عايد من ببريزت تدرس الاحياء في "الفرندز" منذ سبع سنوات. تشعر أنها تنتظر باستمرار ولا تكرر نفسها. فالمنهاج يتجدد باستمرار، إلى جانب الدورات التأهيلية التي تحرص المدرسة على تقديمها لطلابها.

زياد فرمند طالب من رام الله وданا عايد من القدس. وجدا في برنامج البكالوريا متنفساً لهما، خاصة انه يهيل إلى التحليل اكثر من التقليق. ويعطي مجالاً أوسع للتفكير ويساعد في بناء الشخصية. ويخطط فرمند لدراسة الكمبيوتر، أما دانا فتفكر بدراسة الفلسفة أو القانون الدولي.

الأطفال حتى الصف السادس. فيما تقدم الثانية التعليم من الصف السابع حتى الثاني عشر.

وبالنسبة للقسط السنوي في "الفرندز" فيتراوح بين ١٦٠٠ و٢٥٠٠ دولار سنوياً. غير ان التعليم كما يقول مديرها ليس حكراً فقط على المقدرين. فهناك برنامج مساعدات للمحتاجين يصل حد الإعفاء الكامل.

وتتميز "الفرندز" بأنها تولي اهتماماً استثنائياً باللغة الأخليزية. فتعتمد منهاجاً خاصاً بهذه اللغة غير الذي تقدمه وزارة التربية والتعليم. كما تتميز بإمكانياتها التي تبدو أكبر بكثير مما هو متاح لمدرسة حكومية. فيها مكتبة كبيرة. ومخبران للكمبيوتر وثلاثة مختبرات علمية. وفيها مسرح وقاعات متعددة الأغراض. وملعب خارجية وداخلية. إضافة إلى غرفة عرض "فيديو ال سي دي". وثمة دائرة تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة. ومرشدان اجتماعي وجامعي. وتولي المدرسة اهتماماً كبيراً بالنشاطات غير المنهجية كالموسيقى. ولديها فرقتان للدبكة الشعبية.

لكن برنامج البكلوريا الدولية هو الإيجاز الأهم في مسيرتها. فهو يؤهل الطلبة للدراسة في مختلف الجامعات الخليجية والعربية والدولية. حسب ما يقول مدير المدرسة الذي أشار إلى احتساب سنة دراسية لخريجي هذا البرنامج في الجامعات الأوروبية والأمريكية.

وبحسب مدير المدرسة، هناك ميل كبير في أوساط الطلبة للالتحاق بهذا

ولا يجدو تلاميذ مدرسة الفرنندز على  
عجلة من أمرهم. فباًؤهُم وأمهاتِهم  
الذين يصلونهم حتى باب المدرسة  
صباحاً. تكاد سياراتِهم ذات الموديلات  
الحديثة تغلق الشارع الضيق المار بمحاذاة  
المدرسة عصراً.

فهل النخبة أو علية القوم. هم  
فقط من يدرس في هذه المدرسة العربية  
التي يزيد عمرها على قرن من الزمان؟ وما  
الذي يوجد فيها ولا يتوفّر في غيرها؟

"الفرنندز" - وتعني الأصدقاء - من  
المدارس التي بادرت إلى إيجادها جماعة  
الكويكرز، وهي منظمة دينية مسيحية  
أمريكية. وتضم مدرستين في رام الله  
والبيرة. كانت الأولى للإناث وتعود للعام  
١٨٨٩. والثانية للذكر وتعود للعام  
١٩٠١. وكلتاهما تتبعان مجلس أمناء واحداً.  
ويزيد عدد طلبتهاما الآن على الألف.

ومنذ بدايتها: لم تختص بدين أو  
عرق أو جنس دون آخر. فهي كما يقول  
مدير مدرسة الدكتور جريش أبو العظام.  
تقدّم خدماتها للجميع انطلاقاً من  
مبادئ "الأصدقاء" في جماعة الكويكرز  
وهي: التميّز في العلم. والتطوير الكامل  
للفرد. والمساواة. ومساعدة كل فرد على  
تعلم مسؤولياته تجاه مجتمعه.

وطلّت "الفرنندز" تقدّم التعليم  
لطلبتها على أساس الفصل بين  
البنين حتى أواخر الثمانينيات.  
حيث جرى توزيع الطلبة بين المدرستين  
وفقاً للمراحل. بعد أن أصبح التعليم  
مختلطاً لكل المراحل. وباتت المدرسة  
الأولى تقدّم التعليم من مستوى رياض

بسطة مكتبة قلندية

تشحیع القراءة عند معاير الذل

يعاني الفقر والبطالة، وشراء كتاب بنسخته الأصلية مكلف جداً، ولبعض الناس أولويات أهم، وبالتالي يتراجع اقبالهم على شراء الكتب القراءة. من هنا يعترف جبارين: "إن مؤسسته وبعض لطبع داخل الخط الأخضر تنسخ وتطبع بعضاً من الكتب محلياً، شكل مشابه للشكل الأصلي تماماً. من حيث القيمة والتكلفة، مع التأكيد في الوقت نفسه أن جزءاً من الكتب المعروضة يكون صليباً من دار النشر نفسها".

كما أكد انه يحترم تفهم احلام مستغانمي، حيث قال له حين التقى بها ذات مرة: "حق للشعب الفلسطيني ما لا يحق غيره. اطبعوا ما شئتم". أما عن الكاتبة والناشطة النسوية نوال لسعداوي: فقول انه تربطه بها صدافة واحترام متبادل. متمنياً لى أنها تهتم بالوضع الفلسطيني كثيراً. وتشدد عليه دائماً بنشر كتاباته في المنشآت التي تهمها.

كتبها ليصرها الأشعب الفلسطينيين وبطريق على أفكارها.  
وبالنسبة لمواضيع الكتب قال جبارين إنها متنوعة. منها  
الأدبية، والفكريّة، والدينية، والعلمية، وخصص الأطفال. مشيراً إلى  
رواية إدخال ستة كتب جديدة كل شهر على بسطة مكتبة قلنديا.  
عن سبب اعتماد جبارين في اغلب كتبه على مصدر واحد أصلي  
”بيروت“، يقول: أفضل وأرقى مطبوعات ثقافية هي من بيروت. وهو  
حرب أن ينتهي الكتب المطبوعة بشكل أبيق ومبز. كما وأشار إلى  
نه نادراً ما يعرض كتاباً للبيع دون أن يقرأه أولاً. داعياً الأئس والمدارس  
المختصين إلى تشجيع الإيجاب الصغيرة على المطالعة. فالقراءة  
على حد وصفه - متعة لا متناهية.

وبكلمة أخيرة عن مكتبة حاجز قلنديا قال جبارين: ”كثيرة هي الكتب التي تباع على ارصفة الشواطئ العربية. ولكن قلما يجد نوعية كتب قيمة ومميزة. باختصار بسطة مكتبة قلنديا أقبية وفريدة“.

بی عنباوی

كثيراً ما تزين الكتب أرصفة الشوارع والطرقات في العالم. وكثيرة هي الوسائل التي تيسّر اقتناء الكتب لتصل مكتبة الفقير كما الغني، وهنا في فلسطين عند العبر "المحدودي" قلندياً، ترى لكنك متدا عليه شتى أصناف الكتب، القيمة والفريدة والعلمية. تجذبك عناوين كتب "البسطة". وتنسى من حولك معالم الأذالل فينهار هشا أمام رغبة عارمة منه في شراء كتاب. عبد الله جبارين صاحب فكرة بسطة مكتبة قلندياً، ومالك المؤسسة الفلسطينية للنشر والتوزيع في مدينة رام الله. يتحدث عن الأسباب التي جعلته ممساعدة أشقاءه يطبقون فكرة بيع الكتب على بساطة عند معبر قلندياً. فقال إن أهم دافع باستثناء الربح كان خفيف الناس وتشجيعهم على القراءة. خاصة وأنه من هوادة القراءةمنذ الصف السادس الابتدائي. وأكد جبارين أن الهدف هو بيع أجود أنواع الكتب بأقل الأسعار لتصبح في متناول الجميع على خلاف الكتب التي تبيع الكتب بأسعار مرتفعة. كما وأشار إلى أن اختيار مكان المكتبة عند معبر قلنديا لم يكن صدفة، بل لأنه منطقة تفصل أهم مدينتين في فلسطين مما القدس ورام الله. وبعد معبراً لأهالي المناطق الشمالية الجنوبية، مضيفاً أن له العديد من الزائرين من فلسطينيين الـ 4. ويشعر جبارين بالفخر لتشجيع الناس إيه على بيع الكتب عند العبر، لأن مكتبه خلال شهر واحد كانت قد حققت أعلى مبيعات في فلسطين.

سیاست گانمی سامحتنی

السعداوي شجعني

و حول فكرة نسخ الكتب وطبعها محلياً وخاشي حقوق  
طبع والنشر للمؤلف. قال جبارين إن معظم الشعب العربي

**عبد السلام الرعاوي**  
غير آبهين بنظرات الفطاح  
يرفقهم بها المارة. يسير طلب  
الفرندز من الجنسين جنبا إلى  
شوارع رام الله. وهم يتبادل  
الخليلية "أصلية" حديثا، يص  
الكثيرين فهمه.

الاتیکیت



طارق أبو إسحاق

"الاتيكيت ليس الشوكة والسكين والملعقة ولا التصرفات والأفعال والكلمات المهدبة فقط. وإنما هو قاعدة واسعة من حسن التعامل والصدق مع النفس وهي أمور موجودة في تعاليم الدين الإسلامي".  
هذا ما قالته خبيرة الاتيكيت غادة صلاح جمعة للحال.

خلال لقاء خاص بالحال قالت جمعة إن الاتيكيت في العمل مطابق تماماً لفن الإدارة وقيادة كما عرفناه لدى كل من الصحابيين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب. أما الاتيكيت الاجتماعي فيتمثل في احترام الزوجة لزوجها مما كانت تشغل مناصب اجتماعية ومهنية علياً. كما يجب أن يسود الاتيكيت العلاقة بين الأم وأولادها وتضيف: "على الأم أن تراعي أن أولادها هم الامتداد الطبيعي لها وليسوا ممتلكات خاصة بها وعليها أن تكون قدوة لهم لأن العلم بالتعلم وليس بالتلقى والنصائح وتصرفات الأم أمام أولادها أصدق معلم لهم وتأثيرها أقوى من أكبر علماء التدريس والمجتمع في الحياة".

ومن الاتيكيت الاجتماعي أيضاً كما تشير جمعة: "مراقبة الإنسان بجراحته بخفيض الصوت وتجنب التلميحة والاغتياب. وقد أوصى جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن أنه سبوروته".

والاتيكيت الاجتماعي يتطلب التعامل بصدق وتواضع. قال صلى الله عليه وسلم (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤمّن خان). (ومن تواضع لله رفعه).

وعن علم البروتوكول يقول جمعة: "هو علم التعرف على الحضارات المختلفة ومقوله عش كما يعيش أهل روما مقوله خطأته، لأنّه علينا التعرف على الحضارات الأخرى ومعرفة كيف يمكن عرض حضارتنا دون تكفل وبدون أن نطمس أهمية أو فكر الآخرين ولو تعرّفنا على مئة وخمسين حضارة في دراسة البروتوكول سوف يت Benson لنا معرفة كيفية تشريف أديمتنا العربية المسلمة في المجتمعات والحضارات المختلفة".

# أكابر..

**عبد السلام الرعماوي**

"أكابر" آخر الأطفال الفلسطينيين الذين انتزاعهم رصاص المحتلين من عنديب برعاتهم! تُرى بماذا كانت تفكرون عندما تقاطعت السيارة التي كانت تقلها ووالدها وعمها "المطلوب" حياً أو ميتاً. مع خط الرؤبة في منظار ذلك العسكري. الغريب عن المكان وعن أجدياد الطفولة وأسرارها؟

إذا كانت تستجعل والدها حتى تعود إلى بيتها، فهناك في التلفزيون فيلم كرتوني يحبه وتنابعه بفارغ الصبر!

لم تكن تعرف لحظتها أنها ستحتل - ولو للحظات - شاشات التلفزة العالمية، فيراها أقرباء الأطفال على "جبهتي القتال". وهي مضرجة بدمائها وتختفي بجسدها الضئيل بين ذراعي أبيها المفجوع حد الأليم.

هل سيتعاطف معها إخوانها العرب وأطفال العالم، إذا ما صادفوا صورتها وقد أكبت خصلات شعرها بذرخوة الأحمر القاني، وهل سيفهمون لماذا كانت هدفاً لنار قاتل يمثل دولة أخرى؟ "تفوقها العرقي" عن القانون؟

هل كانت "أكابر" تفهم معنى الموت، وهي تشاهد يومياً مواكب تشبيع الضحايا من أبناء شعبها. هل كانت تخشاه؟ وهل عرفت معناه؟ وهل تستطيع زهرة مهema كانت نضارتها أن خل مكانها في مقعدها الدراسي؟ وماذا عن زملائها؟ تراني اسمع نحبهم واري دموعهم علاً العيون وهم يسيرون خلفها إلى مثواها الأخير.

ماذا كانت ستقول لو والدها لو رأت كل هذه الدموع في عينيه وهو يحملها بين ذراعيه ويستجديها أن تنهض من نومها؟ وذلك الجندى القادم إلى قريتها من مكان بعيد. ماذاس يقول لشقيقته-لا أطنه متزوجاً فجنود المهام الخاصة شبان مندفعون- إذا ما سألته عن بطولاته على جبهة الأعداء وفي حماية أمتها؟

هل سيعترف لها بأنه قتل طفلة تهوى جمع أذهار شقائق النعمان من جبال قريتها - اليامون- الخضراء؟ أم سيكتب عليها ويقول إنها كانت تحمل حقبة مفخخة لتفجيرها في سوق إسرائيلية؟!

أكابر عبد الرحمن زايد. طفلة لا تكبر كثيراً عن سارة عبد الحق، وربما تشبه إيمان الهمص في جسدها النحيل، ولكنها بموتها تعيد مشاهد إيمان حجو ومحمد الدرة وأحمد الخطيب وكل الأطفال الذين استباح أجسادهم الغضة رصاص المحتلين، وتصرخ في وجه العالم الحر، ووقفوا هذه المجزرة"...

# مصير قرية دير رازح.. مسؤولية من؟



أطفال القرية متوجهون لمدرستهم

والمدرسة الآن مختلطة من الصف الأول إلى السابع. وقمنا باستئجار بعض غرف المنازل القريبة من المدرسة لغطيرة العجز". أما الاستاذ وليد أبو شرار مدير مركز الخدمات المشترك الذي يتابع شؤون تسعه وعشرين مجلساً قريباً لاثنتين وأربعين قريباً من ضمنها دير رازح. فيقول "إن المجلس القرمي هو المقصى برفع احتياجات القرية له، فمن لا يرفع صوته لا يسمعه أحد".

في هذه الأثناء رفض رئيس المجلس القرمي ناصر عمرو ما أورده أبو شرار ونفى أن يكون المجلس مقراً. حيث قال: "كنا نقدم احتياجاتنا في كتب رسمية ونرفعها إلى مركز الخدمات المشترك، وكل كتاب رسمي له صورة عندهنا، والأختام موجودة أيضاً، لكن مركز الخدمات المشترك لا يعيينا الاهتمام". وتبقى دير رازح وعشرات القرى أمثلها تئن تحت وطأة الاحتلال، وإهمال المسؤولين دون سامع أو مجيب لتلتفتى صرخات الصائمين وذكريات الراحلين تحت أشجار القرية. وبخلاف الأطفال إلى النوم في أحضان آبائهم المهمومين.

تدبر قدرها ٢٠ ديناراً، وأفرج عنهم وعن الباجر المستخدم في المختبر، وعقب مدير مكتب وزارة السياحة والإثار في الخليل محمد غياظة على العقوبات قائلًا: "الجولات الميدانية تكون خلال الدوام الرسمي، يجب تعديل المطالبة بقانون جديد، بتعامل مع هذه الحالات بصورة وافية، ويحتوي على عقوبات رادعة، علماً أن هناك مسودة قانون تم العمل عليها عام ١٩٩٥، ولكن لم تقر حتى الآن".

ورأى رئيس قسم التاريخ في جامعة الخليل الدكتور محمد العلامي أن مشكلة سرقة الآثار في الخليل خطيرة جداً، فالباحث يكون عادةً عن القطع الأثرية التمنية، خاصة تلك التي تنسب للاسرائييليين في الفترة الرومانية، وأي آثار أخرى إسلامية أو خلافها يتم تدميرها في الموقع لأن قيمتها المادية قليلة "فالإسرائييليون لا يشترونها". وهم بذلك يطمسون الحضارة الإسلامية القدمة، ويزرون التراثيات كائنات ذات قيمة، أما اليوم فلا"."

ما سبق يتضح أن هناك هجمة منظمة على الآثار والموروث الحضاري والثقافي الفلسطيني، بهدف طمس المفائق وإضاعة المدلول التاريخي لشعبنا، ما يستدعي تضافر الجهود من كافة المؤسسات، الحكومية والخاصة، كما يقع على عاتق المجلس التشريعي المصادقة على قانون آثار فلسطيني، ينص على عقوبات واضحة وصارمة ضد لصوص التاريخ والموروث الحضاري، الشاهد الحي والوحيد على أصالته وعراقة شعبنا في هذه الأرض.

عن القرية وأراضيها، وتقول: "خرجنا من دير رازح مؤقتاً حتى يكمل أبناءنا التعليم، لأن المواصلات صعبة عليهم في القرية".

على الطرف الآخر من الساتر الترابي يعيش أبناء القرية وأهلهما الذين ما زالوا صامدين، وهذا موسى أبو رحمة الذي يسكن في مدخل القرية يقول: "لقد مر علينا فترة طويلة من هنا فيها من السير على الشارع الرئيسى، وكنا ننقل المواد الغذائية والمياه والغاز على الدواب حتى حر الشمس صيفاً، وفي بروءة الجو والملط شتاءً".

وتتجلى المعاناة في قصة سميرة عمرو

"أم أشرف". التي تصف أسوأ يوم في حياتها، وذلك عندما نقلت زوجها عبر الطرق الترابية الوعرة والأحراش إلى أقرب عيادة، ليلاً في حفنة وهو في الطريق إلى المستشفى التي استغرقت ساعة ونصف الساعة، بدلاً من ١٥ دقيقة قبل إغلاق القرية.

ولم تفتد أم أشرف زوجها وحسب جراء هذه السياسة، بل تفاجأت صباح ٢٠٠٣/١٢/١٢ بجرافات الاحتلال تهدم بيت رياض الصوص دون سابق إنذار أو خذير، ومن ثم بدأت بهدم مزرعة الدواجن الخاصة بالعائلة، والتي كانوا يعيشون منها بعد وفاة زوجها. وقد بلغت تكلفتها ١٥٠ ألف شيقل، ولم تقم أي جهة رسمية بتعميقها، فلم تملك سوياً "حسيناً الله ونعم الوكيل". غير أنها تضيف: "إننا نادمون على إيلاتنا بأصواتنا في الانتخابات التشرعية لأن أحداً من الأعضاء والمرشحين لم يصل هذه القرية".

بين من قرر الرحيل ومن هو صائم في القرية يقف أولئك الذين يعيشون أعباء المستقبل قドومه، وهذه أنوار خليل أم روف تقول: "أنا لست خائفة الآن ولكنني أخاف

منذ خمسة أيام وقوات الاحتلال تقطع

الطريق المؤدية لها على طرف الشارع الرئيسى ليجد الأهالي أنفسهم معزولين تماماً عن العالم الخارجي، ومحروميين من أبرز أشكال الحياة اليومية من تعليم وصحة ومواصلات.

فما كان من تسع عائلات منهم إلا أن غادروا القرية إلى مدينة دوراً القرية، بقول كمال عثمان أحد الذين غادروا القرية: "أنا أعمل في سوبر ماركت في دوراً، ولا أستطيع الذهاب للقرية يومياً مع أنها قرية، لكن الاحتلال والخطر الأمني يمنعني من الذهاب إليها، حيث يتعرض أهالي القرية للملحقة والضرب والتقطيع على الشارع الرئيسى".

وعندما سأله عن الأسباب التي توقف وراء الممارسات القمعية من قبل قوات الاحتلال قال: "إن الاحتلال يتعامل مع القرية على أنها أثيرة ومحمية طبيعية، وأراضيها مصادرة منذ عشر سنوات، رغم أننا نملك الطابو، ويوجد بيننا وبين الحكومة الأردنية اتفاقات منذ القدم، وعودتنا إلى القرية مرهونة بزيارة المحاجر".

حسام عمرو غادر القرية واستأجر بيتاً في دوراً، ليوفر لأنوثته جواً دراسيًّا بعيداً عن المخاطر اليومية، وظللت زوجته أم إيهاب تحدث أبناءها

## هيثم الشريف

في ظل البطالة، وتقاءع أجهزة الأمن، وعدم إيلاء موضوع الآثار الاهتمام الكافي، إعلامياً، نشط لصوص الآثار في محافظة الخليل بشكل ملحوظ، خاصة في المناطق والقرى المحاذية للمدينة، ما ساهم في تحرير معظم الواقع الأثري! مدير عام السياحة والإثار في جنوب الضفة محمود الجبارين أكد أن الهجنة

ازدادت شراسة "بسبب تشجيع جار الآثار الإسرائييليين لصوص الآثار على سرقة الواقع الأثري، من خلال تزويدهم بمعدات الحفر وأجهزة التنقيب عن المعادن التي يتراوح سعرها بين ألف دولار و١٠ ألف، وأحياناً يزورونهم بخرائط تركية، وفي حالة اكتشاف اللصوص مواد ثمينة يستدعون التجار سراً، في مناطق التماس مثل حاجز الرماضين قرب الظاهرية وجاجز ترقومياً، وبطبيعة الحال نعلم بالامر بعد أن تكون الآثار قد بيعت للإسرائييليين! فإذا كانت لدينا دلائل





## التناقض في هذه الصفحة يعكس تماما حال تناقضنا، فبين بذخ بعض الطبقات وركود حال طبقات أخرى، آراء نقلها لهم كما وردت من أصحابها



أم رامي في أغلب الأحيان لا تحمل معها قائمة بالمشتريات وإذا حملت فإنها تشتري ما يزيد عما هو مدون فيها. السعر لا يغيرها أبدا وإنما شكل السلعة هو أكثر ما يستهويها . تجربة اصطحاب أطفالها لكنها من خدد لهم غالباً ما يأخذونه ..



" في أشياء بشرتها وبرجع بندم عليها بقول لو إني ماجبتها كان أحسن " هذا ما قالته ليس حمد الله وكانت صريحة جداً معنا حين قالت إنها بدأت تسيطر على حمى الشراء في داخلها ..



طريقة عرض السلع كفيلة في أن تعيد ذاكرة سيمما القبح لتحفتها على شراء ما ليس بحاجته . رغم أنها بلا شك تؤثر على مصروفها . كما أنها تُخذل أخذ أطفالها معها حتى لو سببوا لها المتاعب ..

الإسراف الباح هو إحدى هذه الشبهات. وأضاف "إن هذا الإسراف نوع أحدهما يدخل في باب التبذير المنهي عنه شرعاً إذا كان ما يصرف الإنسان فوق طاقته. والنوع الآخر لا يدخل في باب التبذير. واستشهد بقول الله تعالى (بل الإنسان على نفسه بصيرة)". د. سعيد هيفاء أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت علق على الموضوع من نظرة اقتصادية قائلاً إنه ينظر للظاهرة بإيجابية. فكلما زاد الإنفاق من قبل المشتري يكون ذلك إبراداً للبائع ولمنتج السلعة. واعتبر أن هناك قيدين على الإنفاق. وهما السعر والدخل. والذي يعزز القدرة الشرائية هو دخل الفرد. ومن هنا فإن حركة الشراء النشطة تخلق حركة إيجابية. وتنشط الاقتصاد الفلسطيني. ما يؤدي إلى خلق فرص عمل لزيادة الإنفاق.

علماء النفس أطلقوا على هذه الحالة اسم "الحمى الشرائية". وقول ليلى العطشان الأخصائية النفسية "إن الإحباط والفراغ النفسي والعاطفي يسببان هذه الحمى التي تدفع الشخص إلى البحث عن أشياء تعويضية تتجلى في شراء ما لا يلزم". كما دعت الناس إلى تغذية الجانب الروحي والنفساني والبحث عن مكنونات أنفسهم من أجل ملء الفراغ الذي تسببه الحمى.

## حمى الشراء

### يقول سامر

هل سألت نفسك يوماً عزيزي القارئ لماذا كانت قيمة مشترياتك أضعاف ما كنت متوقعاً عند دخولك مركز التسوق؟ وهل لاحظت يوماً أن زوجتك بثابة وزير المالية على صعيد بيتك؟ فمعظم من توجهنا إليهم بسؤالنا عن مشتريات المنزل كانوا يرفضون أن يجيبوا أو يرسلوننا للحديث مع زوجاتهم؟! إذا كنت لا تعرف الإجابة على هذه التساؤلات. ندعوك لمتابعة هذا الموضوع لتجد الإجابة عليها في السطور التالية.



يقول صحيحي كايد إنه يحمل قائمة المشتريات عندما تكون متطلبات البيت كثيرة. وأن لا مانع لديه من شراء ما يزيد دخل مركز التسوق من أجله ويعيد ذلك إلى طبيعة دخل الفرد . فلا يستطيع إلا توفير الحاجات الأساسية التي تلزمه ..



## هل نعاني من الركود الاقتصادي في فلسطين؟

### نداء أبو حمديه

على مدى السنوات العشر الماضية كانت مهمة السلطة الوطنية في تنمية الاقتصاد الوطني صعبة. أدت للاعتماد على المساعدات الخارجية التي ازدادت مع الوقت. حتى أصبحت الدول المانحة تربط مساعداتها بتقديم الفلسطينيين تنازلات سياسية. في هذه الأيام ماذا يقول الناس في الشارع عن الركود الاقتصادي؟



عبد الكريم البرغوثي الذي يعمل صرافاً متضرر من "الحال الواقع" ويتوقع أن يتآزم الوضع مستقبلاً بصرف النظر عن الحكومة الجديدة. وخططها للتنمية الاقتصادية. فالاحتلال لن يدعها وشأنها إذا لم ترضخ لطلابه".



رنا عاهد. صاحبة صيدلية. ترى أن "الموطنين خفضوا من مصاريفهم بعد فوز حماس بما خوفاً من المستقبل. أنا متفائلة خيراً في الحكومة الجديدة. قد ت العمل على تحسين الوضع الاقتصادي وليس العكس".

منال مصطفى صاحبة نوفوتني. تقول إن الناس يفضلون سد احتياجاتهم الأساسية بدلاً من شراء الملابس. وهي غير متفائلة بتحسين الوضع مستقبلاً: "لا بهم من يستطيعوا تأمين المصروفات المرتبة من التجارة كما كانت عليه".



أمين الزين صاحب مطعم نزارشوفي الموظفي الاقتصاد. عبر عن استيائه من الوضع الاقتصادي الذي يتراجع بشكل ملحوظ. ويقول: "وين أيام زمان؟ كان الخير كثير والناس تصرف بدون حساب".

أما الدكتور مازن الرنتissi. فيؤكد أن الاقتصاد الفلسطيني في حالة تأرجح دائمة. "اعتذرنا على سمع شكاوى المواطنين". يتوقع أن يكون الركود الاقتصادي لأغراض سياسية. وهو متဖل في إيجاد خطط للتنمية الاقتصادية.



د. باسم مكحول. منسق البحوث الاقتصادية في معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس". يقول: تركت سنة ٢٠٠٥ نمواً اقتصادياً حقيقياً لا يقل عن ٣%. وهذا لا يعني أن الوضع ليس سيئاً. وهناك تراجع في الأنشطة الاقتصادية، إلا أن لدينا محركاً اقتصادياً مهمّاً وهو قطاع المنشآت. عدا عن مساعدات الدول المانحة التي يعتمد عليها بشكل رئيسى. ووقفها سيقود إلى وضع خطير.



ويصف إسماعيل أبو سبع. صاحب محل خضار وفواكه. حركة المواطنين على محله بأنها مسلولة. وأن بضاعته صارت للعرض فقط. وبالنسبة للمستقبل يقول: "أمل أن يكون الوضع أحسن مما هو عليه الآن. أتمنى أن تقوم الحكومة الجديدة بخطوات فعلية لدعم الاقتصاد الفلسطيني. خاصة قطاع الزاعة".

## خليلية تقود الشاحنة والباس

### وتسعى لرخصة "القاطرة والمقطورة" والدراجة النارية!

كوكب الدراويش، من دورا جنوب الخليل. زوجة وأم لستة أطفال. اعتادت أن تستقل الشاحنة لتقاسم العمل مع زوجها، دون أن تكترث إطلاقاً لتعليقات المحيطين، ولا تتردد في إجابتك عن أي سؤال حول مسيرتها، فهي تأمل من نشر حكايتها مع الشاحنة تشجيع المرأة على دخول معرك الحياة من جميع أبوابه.



أكدت أنها توقف بين حقوق الزوج ورعاية أولادها ومستلزمات المنزل والعمل. وأضافت "من خسب حساب العمل قد نفسها تلقائيًا تنظم وقتها". وتختتم الدراويش حديثها بما تطمح إليه: "حصلت على رخصة "الخصوصي" والشاحنة ١٥ طناً، والباس" بعد دورة شهرین. وأسعى الآن لرخصة "القاطرة والمقطورة" والدراجة النارية! زوج سائقه الشاحنة موسى الدراويش يفتخر بزوجته أشد افتخار، ويقول: "زوجتي توصل رسالة للمجتمع بأن المرأة تستطيع أن تصل لمرادها، وبالنسبة لي: من المستحيل أن أقف في طريقها، خاصة وأن عملها هذا لم ينتقص إطلاقاً من أنوثتها". وبعتردها زوجته للكسارة كذهابها للنفوفاته. هذه هي كوكب الدراويش. قادت الشاحنة بكل جرأة منذ ثمان سنوات، فكانت المرأة الأولى التي تدخل هذا المعرك في مجتمعها، غير أنها لا تمنى ان تكون الوحيدة.

أصبحت نظرات الرجال تشجيعية أكثر منها انتقادية، أما الفتياں فأصبحت لديهن الرغبة الكبيرة فيقيادة الشاحنة، ولكنهن يخشين العادات والتقاليد. ويفتقدن التشجيع من المقربين". وبخصوص انعكاس عملها على نظرة المجتمع لأبنائهما يقول: "ابني البالغ من العمر ١١ سنة، يتلقى تعليقات يستحسنها من الآباء والطلاب في المدرسة. فدائماً يقولون له: "برافوا عليها". وهو يفخر بتعريف نفسه بأنه ابن سائقه الشاحنة". وعما بعد العمل على الشاحنة أشارت الدراويش إلى أنها حصلت أيضاً على رخصة تدريب شحن، وبالتالي أصبحت مدربة سوقة في إحدى مدارس السوقة منذ سنوات، لكنها تدرب على الخصوصي، وتضيف: "حتى جنود الاحتلال على الخواجز كانوا ينظرون إليّ باستغراب. كما كنت أسمع كثيراً من تعليقات الناس التي تصل لزوجي، إلا أنه كان وما زال يدعمني وبشدة من أزري. وهذا ما ساهم بحق في استمراري إلى الآن. فلم يجد الناس مني سوى الاصرار والمدية. ووقف زوجي إلى جنبي. فغيروا نظرتهم، حتى

أول طلبية أوصلتها: "كانت عبارة عن حصة من بني نعيم، ولها وصلت بيت صاحب الطلبية، اقترب مني ليطلبني على مكان أعده لقلب العمل فيه، توافق فجأةً وابتعد عن الشاحنة عدة أميال، وحظني باستغراب مزوج بالخوف، سرعان ما خول إلى احترام". وفي نادرة أخرى تقول: "اقترب رجل يعمل في الكسارة من باب الشاحنة، ليسألني عما سيضع بالصندوق؟ وما إن رأني حتى قفز عن باب الشاحنة وابتعد كثيراً! وبعد أن انقطع أنفاسه سألني عن ذلك من بعيد! فأخذ جميع السائقين يضحكون! وتضيف: "حتى جنود الاحتلال على الشاحنة بعد سنة من حصولي على الرخصة! إذ بدأت بمرافقته زوجي في إحضار طلبيات المصمة والرمل والأشياء الأخرى، حتى إنني أصبحت أعمل على الشاحنة وحدي دون مرافقة زوجي. وتذكر كوكب الدراويش وهي تبتسم

على رخصة الشاحنة من الفحص الأول عام ١٩٩٦، لأن زوجي كان يدربي في الوقت ذاته على شاحتنا.

**هيثم الشريف** يقول الدراويش عن بداياتها: "تزوجت قبل ١٧ سنة، كنت في الخامسة عشرة، وكأي فتاة طموحة، تقدمت للحصول على رخصة قيادة سيارة خصوصي، وحصلت عليها، لم يكن لدينا في البيت سوى شاحنة، كنا نذهب بها لزيارة الأقارب، فتولدت لدى رغبة في الحصول على رخصة شاحنة، وفعلاً، عرضت الأمر على زوجي فلم يعتذر مطلقاً، بل شجعني، وتقدمت لإحدى مدارس السوقة طالبة للحصول على رخصة شاحنة، فاستغربوا في بادي الأمر، وما لبثوا أن فرحاً وصفقاً فجهّزت المعاملة، وقدمت "التأثيريا". ثم حصلت

## الجماعي أفضل أنواع الحجر المستخدم في هذا الميدان

### أشهر بنائي المآذن في نابلس يتحدثون لـ "الحال" عن خبرتهم



Slim Sallama (٤١ عاماً)

مؤكداً أنه تقع على البناء مسؤولية التأكيد من خلو البناء من الأخطاء الفنية، وذلك من خلال الضرر بمطرقة على أعلى المآذن، فإذا نتج اهتزاز طبيعي تتأكد صحة البناء.

ويرى سليم سلامة (٤٢ عاماً) من نابلس أن المتر الواحد من بناء المآذن يحتاج إلى ٤ أيام من العمل المتواصل في الصيف، ويزيد على ذلك في الشتاء لكتلة الرطوبة والأمطار، وأكمل سلامة أن



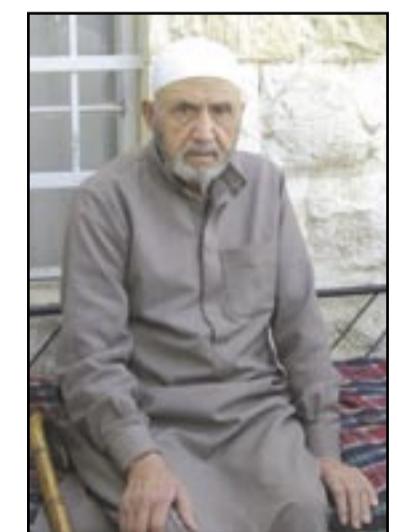
الشكل الكامل للمآذن لا يجوز أن يكون رباعياً، يعتبر الشكل الدائري من المآذن أرخص الأنواع، لعدم وجود قطع أو زخارف، فهو شكل بسيط، مضيفاً أن هناك نوعين من الشكل الثماني في البناء، هما الثماني البسيط والثماني المعقّد.

وذكر عمر عبد العزيز - أبو إسلام (٥٥ عاماً) أن عملية بناء المآذن شاقة وصعبة جداً، لما يحتاجه البناء من قدرة على إيجاد أساس مقاومة الرياح، موضحاً الطريقة التي يتبعها في البناء، حيث يكون في أساس المآذن ٤ أعمدة، و٤ ركائز تخللها كسوحات من أربعة أطراف، وتكون في العادة مثمنة الشكل.

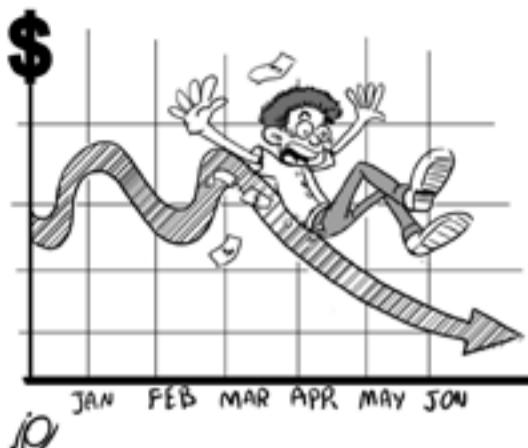
وأضاف أبو كمال: تأتي في العادة أربعة المآذن مربعة الشكل، وتسليح بكمية كبيرة من الحديد بارتفاع مترين، وتحوّل بعد ذلك من الشكل المربع إلى الدائري، حيث توضع (البكار) وهي على شكل مسمار يُلف عليه خيط يدور عليها بعد ذلك درج المآذن على سطح المسجد أو من المكان الذي تخرج منه.

وأوضح أبو كمال أن هناك طريقة لحماية المآذن من الزلازل، من خلال وضع فحم في أساس بنائها، وأخرى لحمايتها من الصواعق بوضع (كرار) من النحاس، حيث يرفع مع البناء درجة تلوّحه، وهناك أنواع مختلفة من الصخر المستخدم من أفضله الجمامي الذي يضفي على المسجد لوناً جميلاً وجذباً.

**محمد جمال** الحاج حسين العامودي - أبو كمال (٨١ عاماً) من أشهر بنائي المآذن في مدينة نابلس. سأله أحد أبناء كمال عن طريقة البناء المعماري للمآذن، عادت لذاكرته سنوات طويلة من العمل في هذا الميدان، وأشار بدايةً إلى أنه اكتسب خبرته في البناء بعامة والمآذن بخاصة عن والده، مؤكداً أن هذه المهنة بحاجة ماسة إلى دقة في العمل، والاختيار الصحيح لنوع الحجر المستخدم في عملية البناء.



حسين عamودي (أبو كمال)



## البورصة ترقص وقلوب الناس تهوي

هذه الأمور أكد أهميتها أيضاً المسؤولون عن شركات الوساطة، الذين لم يقلوا من شأن خسارة بعض المستثمرين وأهمية استدراك الموقف، للمحافظة على نتائج موفى الأسوق العام الماضي.

**إجراءات نوعية**  
اتخذت هيئة سوق المال الفلسطيني وسوق فلسطين للأوراق المالية سلسلة قرارات وإجراءات لتحفيز أثر تراجع الأسهم على المستثمرين. وكان من أهم تلك القرارات تكين الشركات من شراء أسهمها بما نسبته ٥٠٪.

الأمر الذي يساعد على حماية السوق. ثم تحدى الحد الأدنى لنسبة انخفاض السهم ليكون ٢٪ بدلاً من ٥٪، وأخيراً إتاحة بيع الأسهم المشتراء

من الشركات. ويرى الشكعة وصيام أن هذه الإجراءات ستساهم بالفعل في تحفيز أزمة تراجع قيمة السهم.

### متفائلون

بالرغم من اتخاذ الخطوات السابقة، إلا أن المخاوف لا تزال قائمة، لكن الاقتصاديين متفائلون. يتوقع الشكعة أن يشهد هذا العام نمواً قد لا يصل إلى الذي وصل إليه عام ٢٠٠٥، لكنه لا يتوقع منزداً من التراجع بعد فوز حماس في الانتخابات، وما تبعه من تهديدات إسرائيلية وأوروبية بوقف المساعدات المقدمة للسلطة والشعب الفلسطيني؛ "لم يربح حماس حماس وسياستهم الاقتصادية بعد، لكن هناك وعداً قوية بإيلاء الاهتمام للموضوع المالي وشركات الوساطة وأماكن أخرى".

هؤلاء المستثمرين كانوا أكثر المتضررين عندما تراجع سعر الأسهم في السوق. وهو تراجع وصفه محمد صيام مدير التداول في شركة سهم للوساطة بالدراماكي، خصوصاً بعد التغير السياسي الذي شهدته البلاد بداية العام: "كل الأسواق المالية في العالم تعكس التطور على الساحة السياسية، والسوق الفلسطيني ليست الوحيدة التي تشهد تراجعاً هذه الأيام. فالحال في سوق عمان والأسوق الخليجية أسوأ بكثير".

د. حسن ياسين مدير عام سوق فلسطين للأوراق المالية يتفق مع صيام في هذه النقطة، ويقول إن التذبذب هو الحال الطبيعي للبورصات. وإن ما حدث في فلسطين يحدث في كل العالم، لكن الأمر مطمئنة. ولا تدعو للقلق: "الشركات المدرجة بالسوق في حالة جيدة وتحقق أرباحاً ملحوظة، كما أن جهودات السوق وتقنياته حديثة وتؤمن مواصلة التداول".

### جديدون على الصناعة

يقول طارق الشكعة مدير عام شركة لوتس للاستثمارات، إن المستثمرين الصغار كانوا ضحية الخوف بسبب حداثة جريتهم من جهة. وطمعهم في ربح أكثر من جهة ثانية. أما ياسين فيقول إن المستثمرين الصغار ما كان عليهم المغامرة بقوت عيالهم، فإنه من البداية كان عليهم الاستثمار بالرائد من الأموال: "كما أن خوفهم على المبلغ الذي يساهمون به ودرايتمهم القليلة بأصول التعامل في البورصة، دفعاً بهم إلى اتخاذ القرارات في البيع والشراء بناءً على الإشاعات التي تثار هنا وهناك، بينما من المفترض أن يقرروا أي خطوة بناءً على البيانات المالية التي تتوفّر في السوق المالية وشركات الوساطة وأماكن أخرى".

### جمان قنيص

"أشعر أنني القبيت بنقودي في الشاشة، أنا دائم التفكير بالـ ٥٠٠ دولار التي أخذتها كفرض من البنك على راتبي المتدنى، ضميري يؤبني، وقد أثر هذا على صحتي، فأنا دائمًا أشعر بانقباض وأرق".

بهذه الكلمات عبر أبو سامر، وهو موظف في البورصة خلال الشهرين الماضيين، وكان أبو سامر قد دخل عالم البورصة بقراره صغير تقلصت قيمته بفعل التراجع في البورصة، فأصبح يسدّد قيمة القرض وفوائده للبنك دون أن يجني أي ربح من مساهمته في البورصة. السيدة رشيدة إبراهيم تتابع النشرة المالية كل يوم، وتتوارد بشكل شبه يومي في شركات الوساطة: "بعد مصاغي كي أشتري أسهماً وأشغلاها في البورصة، اعتدت أنها طريقة جيدة للحصول على دخل مناسب".

بعد أن تركت عملي قبل أربعة أعوام في أحد مصانع الملابس في إسرائيل، لكن التراجع في سعر السهم يجعلني قلقة، فأنا أصبحت أتقلب دائمًا في فراشي وأحياناً كثيرة أشعر بالندم".

### هذا حال البورصة

أبو سامر ورشيدة كمواطنين كثرين، شجعوهم حالة النمو التي شهدتها السوق الفلسطينية عام ٢٠٠٥، على المغامرة من أجل الربح السهل الذي يتحقق من الأسهم، فقد كانت الأسواق الفلسطينية العام الماضي الأفضل بين الأسواق العربية، ولهذا شهدت إقبالاً محموماً، لا سيما من صغار المستثمرين. وقد حققوا أرباحاً جيدة، لكن

## أخطاء صحافية

**يكلم: عبد الناصر النجار**

الخطأ وارد في كل عمل.. ولكن في الصحافة الأخطاء تكون بمثابة "فضيحة وعليها شهود".

الأخطاء مصدرها الأساس الاستعجال، وربما الغباء في بعض الأحيان، وهي غير مرتبطة بوسيلة إعلامية معينة.

من الأخطاء الشنيعة، ما ورد في إحدى الصحف المحلية قبل سنوات طويلة في نهاية إعلان تعزية "رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته.. إن كان له متسع".

جملة "إن كان له متسع" جاءت بمحض الصدفة بعد منتصف الليل، عندما أشار المحرر في نهاية الإعلان إلى إمكانية نشر الإعلان إذا كان له متسع في الصحيفة، ولكن المتصدِّي أضاف الجملة للإعلان والمدقق اللغوي لم ينتبه.

خطأ آخر وقع في صحيفة محلية في "عز" الانتفاضة الأولى، عندما قام أحد المنضدين بإضافة جملة جنسية بديئة إلى أسماء عشرات المعتقلين، فقد كان عنوان الخبر "قوات الاحتلال تعطل عشرات المواطنين" وفي نهاية وبعد ذكر أسمائهم، وردت جملة "... اخترهم كلهم".

الشهيد المرحوم فيصل الحسيني الذي وفر له الحماية بعد أن استجار به..

ومسؤول إداري في الصحيفة تلقى ضرباً حتى شبع، عندما جاء ملثمون صباحاً إلى مقر الصحيفة وسألوا عن المسؤول، فأجابهم بأنه المسؤول، وهولم يكن مسؤولاً في حقيقة الأمر.. وربما هو حب الظهور عند البعض.

في التسعينيات، نشرت احدى الصحف المحلية حلقات عن أحدى المدن في الضفة، حيث وصفت أحدى الحلقات التي كانت تؤخذ نصاً عن كتاب تاريخي، أهالي المدينة بأنهم "... عاملون في الدعاارة.. خطأ المحرر أدى إلى إحراق مكتب الصحيفة في المدينة المذكورة، وفي نهاية التسعينيات أيضاً، نشرت صحيفة محلية صورة قرد بدلت شهيد، وقبل أسبوعين نشرت صحفة أخرى صورة مواطنة بدل صورة مواطن في إعلان نعي.

أكتب عن الأخطاء الصحفية لأنه في أكثر من مرة كنت محظوظاً في اكتشاف الخطأ قبل طباعة الصحيفة، عندما اكتشف خطأ في حفل تكريمي على ١٥ قاصراً، جميعهم طلبة وغالبيتهم قالوا في إفاداتهم أن الهدف من عملياتهم هو الهرب من ضغوط الحياة أو جراء مشاكل خاصة أو الخوف من الفشل في التوجيهي، وما يؤكد خطورة ذلك أن بعض هؤلاء الفاقدون اختاروا تنفيذ عملياتهم أيام عطلة السبت، في سالم، وبالتالي فإن الجنود يرصدون حركتهم بسهولة، ويتنضم ذلك من إفادة المعتقل "قى" الذي يدلل على عدم رغبته بطعن الجنود أنه اختار يوم السبت

## الأسباب الأخرى حول مهاجمة القاصرين للمعسكرات

وقال زكريا الزبيدي قائد كتاب شهداء القدس ان الكتائب تنظر بخطورة بالغة لهذه الأحداث، وتؤكد رفضها التجنيد قاصرين للقيام بأي مهام نضالية، فنحن حررنا أن يكون مكان الطالب في مقعد الدراسة وهذا من أشكال النضال ومقاومة الاحتلال.

من يتحمل المسؤولية؟ ويقول الأخصائي النفسي في المركز الفلسطيني للإرشاد إيهاد أبو بكر ان الشخص الذي يقوم بهذا العمل من الطبيعي ان يكون من في أقصى الظروف، وفي مقدمتها ضغوط الاحتلال التي تؤثر بهذه الشريحة بشكل لافت، ثم يأتي الدافع الاقتصادي، أضف لذلك قناعة القاصر بامتيازات السجن، فهو يحصل على رتبة مناضل، ويوفر راتباً شهرياً لأسرته، وبإمكانه ان يقدم التوجيهي بسهولة؟

وحول مبرر تقديم الثنوية في السجن أكدت مديرية التربية والتعليم في جنين سلام الطاهر ان الامتحان في السجن لا يختلف في معاييره عن المدرسة، ولا يوجد تساهل لأن هناك قانوناً يحكم العملية التربوية.

وأمام خطورة ما يجري بادرت جمعية كي لا ننسى النسوية والمركز الإعلامي في مخيم جنين كما قالت فرجة أبو الهيجاء رئيسة الجمعية لإطلاق حملة واسعة تحت شعار لنحسن إلينا من خطط الضياع، في محاولة لإيجاد حلول لهذه الظاهرة.

**شهادة محام**  
ويؤكد المحامي فريد هواش من خلال زياراته لبعض هؤلاء المعتقلين في معتقل سالم انهم أخبروه بأن اختيارهم للسجن كان بسبب مشاكل عائلية وضغوط اجتماعية، وقال: "فوجئت كثيراً من بساطة هؤلاء المعتقلين وسذاجتهم، لكن مبرراتهم لا تخدمهم من الحكم القاسي، فقد صدرت أحكام بالسجن الفعلي وغرامات باهظة على بعض هؤلاء القاصرين".

### مصالحة الإسقاط

وما يثير مشاعر الخوف والقلق إزاء هذه الظاهرة كما يقول رئيس لجنة شؤون الأسرى أكرم أبو السبعان الخوف على مصير هؤلاء القاصرين من الوقوع في مصيدة الإسقاط والارتباط

**مع المخارات**  
الإسرائيلية التي تستغل صغر سنهم وظروفهم.

**موقف التنظيمات**  
الملحوظ ان جميع العمليات التي أعلنت عنها قوات الاحتلال قرب سالم لم يتبعها أي تنظيم أو فصيل.

لكي يتمكن الجنود من اكتشافه واعتقاله وحسب".

### ردد فعل الأهالي

في المقابل تبانت ردود فعل ذوي القاصرين وإن كانت في مجملها تعبّر عن رفضهم للروايات التي خذلت عن الدوافع، فألمع من هذا التبرير "ع" باللغة عاماً من سكان جنين، الذي رأى في السجن حلاً للضغط العائلي عليه، وكذلك "م" باللغة ١٧ عاماً الذي وجد في السجن طريقة أسهل للحصول على التوجيهي، فكان مصيرهم شقيق المعتقل ليث (١٥ عاماً) من كلام شقيقه، وقال انه فوجئ بذلك، لأنه كان يحرص على تلبية جميع احتياجاته.

وأكد المواطن محمد أبو عبيد ان اعتقال ابنه بهاء (١٥ عاماً) بتهمة التخطيط لتنفيذ عملية شكل صدمة كبيرة له خاصة وأنه

لم يكن ينتهي لأي تنظيم وبوضيفه: "كان يساعدني في إعالة أسرتنا، ولم يعان من مشاكل وضعفه، ولو علمت بيته لنعته، لأن مكانه الطبيعي المدرسة لا السجن، حيث ينتظره حكم قاس كما علمت من محاميه".

### على سمودي

قررت الذهاب للسجن بعدما تراجعت مع أبي وضربي لتأخره من الحياة القاسية التي أعيشها". هذا ما جاء في إفادة "م" ن البالغ ١٥ عاماً أمّا الشرطة الإسرائيلية، ويتفق من هذا التبرير "ع" باللغة عاماً من سكان جنين، الذي رأى في السجن حلاً للضغط العائلي عليه، وكذلك "م" باللغة ١٧ عاماً الذي وجد في السجن طريقة أسهل للحصول على التوجيهي، فكان مصيرهم جميعاً الاعتقال بتهمة التخطيط لتنفيذ عمليات عسكرية أو طعن جنود قرب معسكر سالم.

### ظاهرة خطيرة

هذه النماذج تتكرر يومياً في منطقة جنين، فلا يمضي يوم دون ان تعلن قوات الاحتلال عن اعتقال قاصر أو أكثر قرب معسكر الجيش المعروف باسم سالم، حتى زاد عدد الذين اعتقلوا بين ١٦ - ١١ آذار الماضي على ١٥ قاصراً، جميعهم طلبة وغالبيتهم قالوا في إفاداتهم أن الهدف من عملياتهم هو الهرب من ضغوط الحياة أو جراء مشاكل خاصة أو الخوف من الفشل في التوجيهي، وما يؤكد خطورة ذلك أن بعض هؤلاء الفاقدون اختاروا تنفيذ عملياتهم أيام عطلة السبت، في سالم، وبالتالي فإن الجنود يرصدون حركتهم بسهولة، ويتنضم ذلك من إفادة المعتقل "قى" الذي يدلل على عدم رغبته بطعن الجنود أنه اختار يوم السبت



## لقطاء فلسطين بـهوية شخصية وحقوق مدنية



الصديقة، وهي ميسورة الحال، لا يخفيها بالطفل لديها، بل تقوم على رعايتها مادياً، وتقوم بزيارتها، وفي الأعياد والعطل الرسمية يقضى الطفل وقته مع هذه الأسر.

ومع ذلك، فإن معظم الشارع الفلسطيني يفتقر للمعلومات عن اللقطاء، كبرى عودة مجستير علم اجتماع بجامعة بيرزيت التي قالت إنها لا تعرف عنهم ولا عن أوضاعهم شيئاً، ومن ثمها الوظيفة هالة عبد الكريم التي تعتقد أن وضعهم سيء جداً، وربما يتعرضون للتمييز سواء في المدرسة أو المجتمع ككل.

أما المهندس أسامة جرار فيقول: "هؤلاء معرضون دائمًا لعمليات مشبوهة، لأن أعمالهم صغيرة، ولا يجدون من يحميه، فقد يتم استغلالهم في عمليات نقل وتجارة المخدرات".

قد يكون وضع لقطاء فلسطين أفضل من غيرهم في الدول المجاورة، من حيث التعريف بالهوية الشخصية والحقوق المدنية، لكن معرفة المجتمع بالقطاء وأوضاعهم تبقى ضئيلة جداً.

المرشد الاجتماعي فيما بعد، بزيارة الأسرة الخاضنة لمراقبة وضع الطفل الاجتماعي والصحي والنفسي، مرة كل شهر ولددة ٥ سنوات، ويشترط على الزوجين أن يعلما الطفل اللقطي قبل دخوله المدرسة، بان والديه توفياً وأنهما الوالدان البديلان، حتى لا يخلو ذلك إيجاراً له أو أزمة نفسية.

وفي حال عدم إيجاد أسرة خاضنة، يبقى الطفل اللقطي في المؤسسات الخاصة به حتى سن الطفولة، بعدها ينتقل للعيش في مؤسسة قرى الأطفال، وفيها يمارس اللقطي حياته في بيت كبير يشرف عليه مربيه أو مرب.

وتضيف نزال في هذا المجال: "في العادة سفاح الغرب ينتج عنه إعاقات، وهؤلاء اللقطاء ينقولون إلى "الاس او اس". كون القليل من الأسر الخاضنة تطلب رعايتهم، وفيما يتعلق بالدعم المادي للمؤسسات، فهو رمزي من قبل السلطة الفلسطينية، والاعتماد الأكبر على المنظمات غير الحكومية.

وتشير نزال إلى أن هناك ما تسمى الأسر

أسرة ما". وفي فلسطين أربع مؤسسات ترعى هؤلاء اللقطاء، هي: مؤسسة الكريش بيت لحم، ومؤسسة رعاية وتجهيز الأسرة بنابلس، وجمعية الهلال الأحمر بطولكرم، بالإضافة إلى مراكز الرعاية في غزة.

وبعد دخول الطفل اللقطي المؤسسة، يمنح على الفور شهادة ميلاد باسم رباعي وهو، حتى يتمكن من الالتحاق بالمدارس والوظائف فيما بعد، أو حتى يتم احتضانه من قبل أسرة معينة، ويسمح رب هذه الأسرة أن يعطيه اسمه الأول فقط، وذلك حتى لا يحصل نسب، لأنه "لا تبني في الإسلام" أصلاً وبافي الاسم الرباعي يكون من أسماء الله الحسنى.

وأقر مجلس الوزراء الفلسطيني بشروط

الحضانة أهمها:

- ان تكون الأسرة فلسطينية، ومن نفس دين الطفل، وحسنة السير والسلوك، وإن يتمتع الم Pax بوضع صحي واجتماعي ومادي جيد، ويكون ذلك بشهادة رسمية مصدقة، وألا يزيد عمر الزوجة الخاضنة على ٤٥ سنة، والزوج على ٥٠ سنة.

واذا كان الزوجان المتقدمان لطلب حضانة عقيمين- والألوية لهذه الفئة- عليهم ان يثبتا ذلك بشهادة طبية مصدقة، شريطة ان يمضى على زواجهما ٥ سنوات على الأقل، وعليهما ان يتلزموا بالشروط، وإلا يسحب الطفل منها ويعاد إلى المؤسسة.

رئيسة قسم الأسر الخاضنة في وزارة

الشؤون الاجتماعية شروق نزال تقول: "إذا كانت المتقدمة امرأة عزياء، يشترط عليها أن تختن فتاة، وإذا كان صبياً يجب أن يحرم عليها. كأن يرخص من أختها مثلاً، وإذا كان المتقدم رجلاً أعزب، يشترط أن يكون الطفل ذكراً".

وبعد الموافقة على الحضانة، يقوم

### عبر إسماعيل

يعرف اللقطي بالطفل مجھول النسب، أو مجھول الأبوين، نتيجة وفاتهما في الكوارث الطبيعية، أو يكون معلوم الأم دون الأب كنتاج لخطيئة الزنى.

وقد لا يجد اللقطي من يحميه ويقوم على رعايته، لذلك افرد القضاء الفلسطيني أحكاماً تتعلق باللقطاء وحقوقهم، وهو ما أوضحه قاضي القضاة الشيخ تيسير التميمي بقوله: "الشرعية الإسلامية أفردت أحكاماً خاصة باللقطي، وكيفية التعامل معه، فاعتبرته ضحية جريمة لا ذنب لها فيها، وبذلك يقع على عاتق المجتمع بأسره الحفاظ عليه ورعايته وحمايته". مؤكدًا أن اللقطي يجب أن يتمتع بجميع الحقوق المدنية والقانونية.

وبقى قضية الزواج موضوع تساؤل، فكيف له أن يتزوج من أي فتاة دون أن يكون على يقين بأنها ليست إحدى محارماته، يحب التميمي على ذلك بالقول: "الشك لا يزول إلا باليقين، وحتى أحزم زواج فلان من فلانة يجب أن يكون هناك سبب للتحريم، وفي حال تم اكتشاف أن هناك نسباً بين الزوجين يفسخ العقد على الفور".

وتولى وزارة الشؤون الاجتماعية، المسؤولة عن رعاية اللقطي وحمايته، بعده ان تحصل على تقرير كامل من المدعى العام، والأمن الوطني حول حالة الطفل وظروف العثور عليه، بالإضافة إلى التقرير الطبي حول حالته الصحية وكامل البيانات عنه، يستلم مرشد الحماية والطفولة في الوزارة هذا الطفل، لوضعه في المؤسسة الخاصة برعاية اللقطاء.

تقول بسمة أبو صوي مدير عام دائرة الأسرة والطفولة في الوزارة: "يوضع الطفل في المؤسسة كعهد، فتكون وظيفتها رعايته وحمايته، حين احتضانه من قبل

### نيو أبارتهايد!! مهند عبد الحميد

١٨٪ من الإسرائيليين اليهود يرفضون العيش في مبني واحد مع سكان عرب، و٥٠٪ يخافون أو ينزعجون عندما يسمعون اللغة العربية في الشارع، و١٣٪ يعتقدون أن العرب يشكلون خطراً امنياً وديموغرافياً على إسرائيل، وتفوق نسبة الإسرائيليين المؤدين لإقامة جدار الفصل والداعمين لفرض حصار وأغلاق على الشعب الفلسطيني .٪٨.

وإذا توقفنا عند الدعاية الانتخابية الإسرائيلية: سنجدد سباقاً على كسب الأصوات من خلال الحقائق الآذى بالشعب الفلسطيني، بدءاً بعملية سجن اريحا الاستعراضية المهينة، وانتهاءً بمنع وصول الدقيق والخليل والماء التموينية إلى قطاع غزة.

وفي معungan الدعاية الانتخابية، برأ الضابط قاتل الطفولة إيجان الهمص، وعوض بـ ١٧ الف دولاراً وقد موسى عليه القاتل وجميع مغایر وحده "وسام العزم والشجاعة والاصرار على تحقيق الهدف". كان الهدف طفلة ترتدي مريولاً مدرسياً وحقيقة كتب وساندويتش زيت وزعتر، بينما كانت الشجاعة اطلاق النار على أي هدف متحرك حتى لو كان طفلة أو سرب حمام، أما الاصرار والعزز فتجلى في افراج كل رصاص بندقية الضابط في جسد طفلة وجهها لوجه، للتحقق من موتها! من يدري، قد يصعد هذا الضابط إلى مرتبة رئيس اركان، ومن بعدها قد يتنافس على رئاسة الحكومة!

العنصر المشترك في الموقف والممارسات والسياسة الإسرائيلية هو رفض الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه كمواطن وانسان ولا حتى بشرعية وجوده، والانكار يعني استباحة ارضه ومباهله ومزروعاته ومتلكاته وحربيته وحقوقه وانسانيته ووجوده، وكانت الترجمة بمصادرة مناطق فلسطينية استراتيجية، ونقل السكان الاسرائيليين إليها وضمها، والسيطرة على مخزون المياه والاستئثار باستخدامه، وطرد السكان الأصليين

الذين يعارضون وجودهم مع التوسعات، أو كما يقول ناشط إسرائيلي: "إن الحكومة الإسرائيلية تقوم بعملية تطهير عرقى في القدس الشرقية وتضع العرقيين أمام القدسين من أجل حملهم على الرحيل". كما تقوم سلطات الاحتلال بتدمير المزارع والقتل العشوائي والمنازل الفلسطينية لفائدة المستوطنين والاحتللين.

ويتواصل رسم اللوحة السورية، فيسمح بالعودة لكل معتنقى الديانة اليهودية واشباههم وخطر العودة لكل الفلسطينيين، وتطبق قوانين خاصة بالإسرائيليين وآخر تصادر اسس الحياة الجماعية للفلسطينيين، وتحصل طرق حديثة للإسرائيليين وطرق بدائية للعرب، وتوضع المياه في تصرف الإسرائيليين، وبخصوص أقل من جنسها لاصحابها، ويشعر الأكران على منحي حق لم الشمل رغم أنها تقدمنا بطلب لذلك في عام ٩٧".

وتضيف: "لقد توفيت جدتي وأمي الآن مريضة ورغم ذلك لا تستطيع السفر، لا لشراء الا كوني زوجة لفلسطيني أريد العيش معه فوق أرض بلاده".

وتؤكد تالياً أن عدم حصولها على بطاقة الهوية حتى الان سبب لها معاناة كبيرة، فتقول: "أنا وزوجي وولدانا نعيش حياة غير مستقرة، خاصة أن أهل زوجي يعيشون في نابلس ونحن في رام الله، وبالتالي يعرضنا التناقل بين المدينتين

## أجنبيات فلسطينيات بلا هويات.. بين نارين

في الضفة وغزة محروميات من حق لم الشمل، ويؤكد معرف زهران الوكيل المساعد في الوزارة أن هناك ٤٥ الف طلب لم شمل معلقة مع الجانب الإسرائيلي، وأوضح أن إسرائيل فتحت الباب بعد مفاوضات مع السلطة في أيلول ٢٠٠٥ أمام تقديم طلبات لم الشمل للحالات المرضية والمستثنين والزوجات الأجنبية، إلا أن الجانب الإسرائيلي لم يوافق إلا على ٢٠٪ من الطلبات المقدمة، تتعلق بحالات مرضية فقط.

ويقول زهران إن تعريف الزوجة الأجنبية محل اختلاف مع الجانب الإسرائيلي، وفي الوقت الذي يقر فيه القانون الدولي بأن الزوجة الأجنبية هي غير الفلسطينية، ترفض إسرائيل إطلاق هذا التعريف على الزوجات العربيات ومن فنزويلا وتركيا والدعاوى مختلفة، مما يعني رفض كل طلبات لم الشمل للزوجات العربيات المتزوجات من فلسطينيين، واستبعد زهران وجود حل يلوح في الأفق، راهناً ذلك بالتطورات السياسية، فائلاً: "هذا الموضوع محل مطالعة من قبل الجانب الإسرائيلي، وهو يتعامل معه وفق أجندته سياسية خاصة، وبجعله محل مساومة مع السلطة الوطنية متىجاًوا المنطق الإنساني".

لتجاوز الاحتلال، وما يترتب على ذلك من إمكانية إجباري على الرحيل من فلسطين وعدم السماح لي بالعودة بسبب مكوثي غير القانوني من وجهة النظر الإسرائيلية، ما قد يتسبب في تشتيت الأسرة في أي لحظة".

وتاليًا ليست إلا واحدة من مئات الأجنبيات اللواتي افتربن بفلسطينيين ثم قدمن إلى فلسطين للعيش مع أزواجهن فوقعن بين نارين: المكوث غير القانوني، والحرمان من رؤية الأهل، إذ يؤكد د. حاتم

دوكيات عضو هيئة جمعية الصدقة الأوكرانية- الفلسطينية أن هناك ما لا يقل عن ١٠ زوجة ذات أصول أوكرانية يعيشن في رام الله دون هوية، عدا عشرات الزوجات الأوكرانيات في المدن الأخرى، ومن بلدان شتى لا سيما من دول أوروبا الشرقية، وبشير دوكيات إلى أن الاحتلال أقدم على ترحيل دوكيات إلى أن الأحتلال أقدم على على قيام عدد من الزوجات الأجنبية بالسفر لبلدنهن لأسباب خاصة، ثم منعهن

لا تقتصر على زوجته وحدها، بل تشمله هو أيضًا، "أنا وهي دائمًا نكون برفقة بعضنا، وبالتالي عدم امتلاكها هوية يحد من حرکتي أنا كذلك".

وتشير تالي نعيم (٣٢ عاماً) تعمل موظفة في إحدى المؤسسات الحكومية في رام الله، تقول: "قدمت مع زوجي إلى فلسطين عام

### أيهم أبو غوش

لم تكن تالياً دوكيات (٣٠ عاماً) تظن للحظة أن حياتها ستتحول إلى معاناة مستمرة، بعد مجئها للاستقرار في فلسطين برفقة زوجها د. حاتم دوكيات (٣٣ عاماً) الذي افترضت به أثناء دراسته الأنجلترا اللواتي افتربن بفلسطينيين ثم قدمن إلى فلسطين للعيش مع أزواجهن.

فوقعن بين نارين: المكوث غير القانوني، والحرمان من رؤية الأهل، إذ يؤكد د. حاتم دوكيات عضو هيئة جمعية الصدقة الأوكرانية- الفلسطينية أن هناك ما لا يقل عن ١٠ زوجة ذات أصول أوكرانية يعيشن في رام الله دون هوية، عدا عشرات الزوجات الأوكرانيات في المدن الأخرى، ومن بلدان شتى لا سيما من دول أوروبا الشرقية، وبشير دوكيات إلى أن الاحتلال أقدم على على قيام عدد من الزوجات الأجنبية بالسفر لبلدنهن لأسباب خاصة، ثم منعهن

لا تقتصر على زوجته وحدها، بل تشمله هو أيضًا، "أنا وهي دائمًا نكون برفقة بعضنا، وبالتالي عدم امتلاكها هوية يحد من حرکتي أنا كذلك".

وتؤكد تالي نعيم (٣٢ عاماً) تعمل موظفة في إحدى المؤسسات الحكومية في رام الله، وبالتالي يعرضنا التناقل بين المدينتين

هل يمكن اطلاق صفة الابارتهايد على هذه الحالة؟ أم نيو ابارتهايد؟ أم عزل امني؟

## خرافة "الدولتين" والراعي عند حاله

**عبد الفتاح القلقيلي**

أنا لست متطرفاً، فأنا معتدل وواعي. بل أنا أقرب إلى البراغماتية من إلى المبدئية. ولكنني أعتقد أن النظرية المعروفة بالاعتلال والقائلة: "دولتان آمنتان قادرتان على العيش في فلسطين" هي خرافه. بصرف النظر عن عدالتها. فدولة إسرائيل "حبل" خارج الرحم، ودولة فلسطينية إلى جانبها "حبل" وهمي. وأنا أتفق مع نتنياهو وشارون (قبل ما يتحقق به ما حاقد) بأنه لا مجال إطلاقاً بين النهر والبحر إلا لدولة واحدة وجيش واحد. ولكنني أختلف معهما بأن هذه الدولة هي إسرائيل. وأن ذلك الجيش هو جيش "الدفاع الإسرائيلي". لأنه لا معنى لإسرائيل ولا مير لها إلا دولة لليهود. وبهذه اليسوا قومية تعيش فيها منذ قرون. وبجاجة لتقرير مصير كما هو حال الأكراد في إيران أو في تركيا أو في العراق أو فيها جميعاً. وليسوا كالآيرلنديين في شمال أيرلندا، أو كالباسك في إسبانيا. أو "النiftar" في أمريكا. إنهم من جنسيات مختلفة أرادوا إقامة دولتهم في مكان ما. اختاروا فلسطين لما لها من علاقة تاريخية ودينية باليهود. ودولة من هذا النوع هي "حبل" خارج الرحم، والقرن الواحد والعشرون لن يشهد طفلاً قابلاً للحياة والتطور دون أن يعيش في رحم. وليست فلسطين رحماً لذاك الجنين.

والدولة الفلسطينية إلى جانب إسرائيل "حبل" وهمي. وأسباب الحرب الوهمي، نفسية لها انعكاسات جسدية. عندما تكون المرأة عاقراً خس بالنقص وانعدام مبرر حياتها. وتعيش في أجواء تهدى بالطلاق والانعزal. وها أنها لا تقدر على المواجهة أو لا ترى لها جدوى. ولا تقبل بالاستسلام لواقعها. يجد جسدها الطريق الثالث وهو "الحبل" الوهمي فيفتح بطنها. وكلما "فش" انتفخ ثانية ليوحى بأنه ما زال هناك "أمل".

الدولي الإسرائيلاية لا مجال لبقاءها طوال القرن الواحد والعشرين لا بالحرب ولا بالسلم. أما الدولة الفلسطينية فإن كان هناك إمكانية لقيامها نظرياً بالحرب. فإنهما غير مرئية عملياً. ولذلك فإنه لا مجال لنظام في فلسطين إلا دولة ديمقراطية أو ثنائية القومية. أي أن شعار "الدولة الديمقراطية" الذي رفعته حركة فتح عام ١٩٦٨ والذي تخلت عنه عام ١٩٧٤ بحجة أنه متطرف وغير واقعي. هو أكثر واقعية واعتداً من شعار "السلطة الوطنية" على أي شبر يتم انسحاب العدو عنه. ذلك الشعار الذي كان مفتاح النسوية منذ شباط ١٩٧٤. أما اتفاق أوسلو ١٩٩٣ فكان كقصة الراعي الذي رعى عند حاله دون أن يحددا شروط العمل بينهما. قال الحال في نفسه: هو ابن أخي. إن كان يأخذ من الغير منه سيكتفي مني بخمسين. وقال الراعي: هو خالي. إن كان يعطي الغير منه فسيعطيوني مثنتين.

وعندما انتهت المدة اختلفاً وترافقا بالشتائم والسباحة. ولم يستطع وجهاء القرى الأربع حل المشكلة بينهما. ولم يتوقفا إلا بعد أن قضى على القطيع والاختنثهما الجراح.

## عمال فلسطين.. معاناة مستمرة وحقوق ضائعة!

الذكور والإإناث

وأشارت الدراسة إلى أن معظم العمال الذين يقطنون بعمل إضافي لا يتقاضون أجراً لذلك. وإن لم يحصلوا على الإجازات السنوية التي ينص عليها قانون العمل. واكثر من الثلث لم يحصلوا على إجازات مرضية مدفوعة الأجر، ونسبة تقارب الربع حصلوا على إجازة مرضية لكنها اعتبرت إجازة سنوية. وهم ٣٠٪ لا يحصلون على عطل مدفوعة الأجر في الأعياد الدينية والرسمية.

وبينت الدراسة أن ١٦٪ من المستطعين صرحوا بأنهم غير مؤمنين ضد إصابات العمل. وحوالي ١٩٪ تعرضوا لإصابات دون أن يعلموا وزارة العمل. و٣٠٪ أفادوا بعمق وجود طفافية حريق في مكان العمل. و٥٥٪ صرروا بعدم توفير صندوق إسعاف أولى. و٤٣٪ عدم وجود لواحة خذرية. وأظهرت الدراسة أن أكثر من ٧٤٪ من أفراد العينة ليس لديهم أي عقد مكتوب. و٤٤٪ لا يوجد معهم نسخة عن عقد العمل. وإنما هي لدى صاحب العمل الذي يلتجأ إلى فعل بعض العمال تعسفياً دون تعويض. وهذه مسألة خولت إلى ظاهرة في ظل الانتفاضة الحالية. وبعد العامل محمود محمد أبو نعمان أحد ضحايا هذه الظاهرة. فقد أبرم عقداً مع مؤسسة أهلية يتن بوجهها العمل لديها سنة كاملة، لكن تدرعت المؤسسة بعد شهر من العمل بتوقف التمويل. فأبطلت العقد. دون أي تعويض.

وبخصوص التمييز بين الرجل والمرأة في العمل، وأشارت الدراسة إلى أن ٥٪ فقط من العاملات نَفَنْ وجود تمييز على أساس الجنس. أما ٣١٪ منهن فأثبتن ذلك. وقالت ٤٪ من العاملات إنهن لم يحصلن على إجازة الولادة. و٧١٪ أجبن أنهن لم يمنحن فترة للرضاعة. يقترح الخبر في قضايا العمل العامي محمد وائل سليم. خسرين الوضع الاقتصادي. واستطاعت آراؤهم إلى أنهم يعملون أكثر من ٥٠ ساعة أسبوعياً. في الوقت الذي يحدد فيه قانون العمل خمساً وأربعين ساعة أسبوعياً فقط. والأجور فقد تبين أنه من كل عشرة عمال. هناك ثمانية أجورهم دون خط الفقر. مع وجود تمييز بين

منذ العام ١٩١٩. حيث وصلت لأكثر من ٧٠٠ مليون دولار، ونتيجة للإجراءات المقيدة في اختيار الخط الأخضر يحرم عمالنا من مصدر دخلهم الذي ظل مرتبطاً بإسرائيل. فهذا محمد سعيد نوفل لم يسمح له بالعمل داخل إسرائيل منذ سنوات. وذلك هاني سلامه الذي خسر مستحقاته بعد فترة عمل عشرة أعوام. بسبب احتيال أرباب العمل الإسرائيلي. أما في بيئة العمل المحلي: فتعددت التجليلات من إجبار العامل على العمل مدة ١٢ ساعة أحياناً في ورشة بناء بالخليل. كحال جمال محمود أبو دية. إلى دفع أجر مقارنه ٥٠ شيقل يومياً لهند أبو سالم مقابل عمله بمخبطة لنسع ساعات في رام الله. وعل أخطر ما يواجهه العامل هو الالتفاف على حقوقه لدى إسرائيل. فحسب ما جاء في كتاب مجده من وزير المالية السابق محمد زهدي النشاشبي إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات في ١٩٩٥/٩/١٠. أبرم بعض مثلي العمل الفلسطيني اتفاقية مع أخاد عمال إسرائيل "الهستدروت". تم بمحاجتها دفع مبلغ ثمانية ملايين شيقل. كتعويض عن المبالغ التي اقتطعها إسرائيل من العامل دون حق. وهذا ما يجب التحقيق فيه. غير أن ضعف القضاء عندنا - كما يقول رئيس الآباء العام للعامل في رام الله عبد الهادي أبو طه - يتسبب في عدم تطبيق قانون العمل الذي يحفظ لعمالنا حقوقهم. سواء كانوا يعملون في إسرائيل أم في مناطق السلطة. وهناك قضايا عمالية كثيرة تبقى في أروقة المحاكم من ١-٣ سنوات حتى تسقط بالتقادم.

### قضايا واحصاءات

في دراسة صادرة عن مركز الديمقراطية وحقوق العاملين عام ٢٠٠٥ وردت عدة قضايا عمالية. منها ساعات العمل. حيث أشار ٣٨٪ من ٤٠٠ عامل استطاعت آراؤهم إلى أنهم يعملون أكثر من ٥٠ ساعة أسبوعياً. في الوقت الذي يحدد فيه قانون العمل خمساً وأربعين ساعة أسبوعياً فقط. غالباً أبو علي من دائرة البيطرة في جنين. كيف يتعاطون مع الآزمة: نتلقي اتصالات هاتفية كثيرة تبلغ عن وجود حالات مشتبه بها. نخرج إلى الميدان بسيارة مجهزة بالعقمات والأقنعة والملابس الخاصة. ويشعر الطبيب البيطري في تشريح الدواجن النافقة. وإذا ثبت المرض غير مفرغ فإن حراة ٧٠٪ إنه لا ينتقل بالهواء لذلك فإنه لا يعد وباءً وصول المرض للنقب لم يكن ليتم دون تعاون CIA والموساد.

تدفع بوجهه CIA إلى إسرائيل أضعاف أثمان الطيور التي أبادتها. يسرد لك د. غالب أبو علي من دائرة البيطرة في جنين. كيف يتعاطون مع الآزمة: نتلقي اتصالات هاتفية كثيرة تبلغ عن وجود حالات مشتبه بها. نخرج إلى الميدان بسيارة مجهزة بالعقمات والأقنعة والملابس الخاصة. ويشعر الطبيب البيطري في تشريح الدواجن النافقة. وإذا ثبت المرض حجرًا في محيط المنطقة المصابة بامتداد ٣ كيلومترات. وعدم كل الطيور ونوفنها بعمق أربعة أمتار مع إجراءات جانبيه. يستغرب هو ورفاقه من حالة انعدام الوعي السائدة في بعض التجمعات. والتي تخلط بين الحقيقة والإشاعة والكلام الفارغ. فالبعض يتصل بالدائرة ويخبرهم عن طيور نافقة. وعندما يصلون المكان المحدد لا يجدون اسمًا للمتصلك. الذي يستخدم أسماء يابيا و"يتمسخر". نعرف أن المواطن لا يقبل بعزل دواجنه أو إبادتها. والجيران يشنكون. وبعض البلديات تكتفي بنشر التعميمات الصادرة عن وزارة الحكم المحلي. ولا تسهر على تنفيذها لأن الناس يفضلون الإبقاء على واجنهem. والنتائج بالبيوض واللحوم وأصوات الديكة. خاور رئيس بلدية يخشى من إشهار اسمه. فيخبرك بأن أهل بلدته

### محمود الفطاططة

يشترك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وقانون العمل الفلسطيني لسنة ٢٠٠٠، في التأكيد على حق كل شخص في العمل دون تمييز لكن أين هذا الحق من واقع عملنا؟ تشير مسوحات الجهاز المركزي للإحصاء إلى معدلات عالية من البطالة وصلت إلى ٣١٪. أي حوالي ٣١٠ ألف عامل. بحسب تعداد ملايين دولار يومياً. أما العمال الذين يচلون أماكن عملهم فإن معاناتهم تنوع وتشتت مع الأيام والظروف.

### تجليات المعاناة

يقول الأمين العام لاتحاد عمال فلسطين حيدر إبراهيم إن أكثر من ١٠٠ عامل قتلوا على أيدي الإسرائيليين. واعتقل الآلاف. ويطارد المئات يومياً في المجال والسهول. وتفرض عليهم غرامات باهظة جداً. وبقيون ضحايا عمليات احتيال من المقاولين العرب والإسرائيليين. إضافة لاحتقارهم المراكمة على الجانب الإسرائيلي والتكسر الأجنحة والأشعرة. فهل بائسو الوطن يختلفون عن بؤساء هيجو؟ الإجابة قد تكون متباعدة وفقاً لاختلاف المرجعيات الثقافية والدينية والسياسية في توصيف هذه الفئات الخاطمة والمتكرة؟

## عصام وحقوق المواطن المستباحة

**عماد موسى**

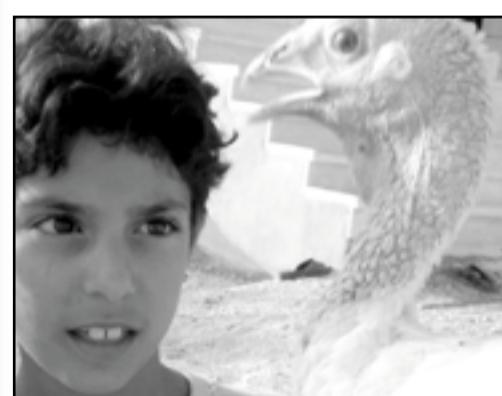
عكست جريدة الحال واقع الحال الذي يعيشه شعبنا. ويعيشه العديد المهمشون والفقراء، والذين مثلهم في السرد الفلسطيني المعاصر الدكتور عصام الذي ابتاع حماراً لبيع خضاراً وليؤمن قوت يومه. والذين يؤثرون على تسميتهم بالرؤساء تيمناً باسم روایة فيكتور هيجو، والذي يصرؤ على التكسيير. لا على الجمع على السالم. من أجل توظيف اللغة في توصيف هذه الفئات الخاطمة والمتكسرة الأجنحة والأشعرة.

فهل بائسو الوطن يختلفون عن بؤساء هيجو؟ الإجابة قد تكون متباعدة وفقاً لاختلاف المرجعيات الثقافية والدينية والسياسية في تحديد مفهوم البؤس الفلسطيني والبؤس الفرنسي والبؤس الدولي والبؤس العراقي؟

فالبؤس الفلسطيني قد ينحصر إذا ما أردنا حصره واستناداً إلى المرجعية القانونية. في معايير التعبيقات لذوي الذوات الذين يتم تعينهم برساميم. ويتم إنزالهم بالبرشور الوظيفي ليصبحوا سادة وقادة قبل أن تنكسر البيضة عنهم. وبخروا منها للنور. فإذا بالوظيفة العمومية تصبح أحد أهم مركبات الاحتكار العائلي للسلطة. أما حامل الدكتورة فلا تنطبق عليه مسوغات التعين. لأنها تحالف الأسس العائلية والمناطقية والجهوية والمحسوبة للتعيين. الذي هو اضطهاد العقل وتعنيف الفكر ومخير الشهادة العلمية. والإعتماد بالحزب السياسي. ومجيد الشخص. وترسيم غير المؤهل فوق المؤهل. لا لشيء سوى أنه يحمل توقيعاً على قرار غير خاضع للطعن الإداري. حتى وإن كان خاضعاً للطعن. فمن يمتلك قوة الطعن؟ فيصبح المتعلّم في أدنى السلم الوظيفي. وهذا يتم وضع لبنات أساس الدولة الفلسطينيين المستقلة العتيدة.

عصام.. ليس سوى مواطن يائس فكر بالعلم وبالتحصيل. واعتقد في وطنه المستباح من الاحتلال ومن المنفذين فيه. أن له مكاناً في الشمس. فإذا بالشمس لا تشرق على أ��وا الفقراء. وأن ما كان بقراره ويسمعه من فعاليات مؤسسات المجتمع المدني والأنحراف وورش عملها ومؤتمراتها وتكلّمها وزواياها وفنادقها. بـان للإنسان والمواطن حقوقها. روايات تختال إلى إثبات. وإذا بها تتحول أمام عصام وأرتراه عقوقاً يمارس منهج إقصائي مدروس. بحيث يتم استهداف أصحاب هذا المنهج الوطني والأكاديمي والإعلامي. وبخنزل الوطن في عائلات وحزم صغيرة من القوى المنفذة.

### عبد الباسط خلف



## أنفلونزا الطيور: ضحاء وجد ورعب

والسياسيه غير الصائبه: مع أن المرض غير مفرغ فإن الفيروس يموت على درجة حرارة ٧٠م. إنه لا ينتقل بالهواء لذلك فإنه لا يعد وباءً وصول المرض للنقب لم يكن ليتم دون تعاون CIA والموساد. فالاشتباه بحالات ما في الأغوار وطوباس وما جاورهما. في السيارة العمومية يطلق الركاب العنان لكت عاجلة: أنفلونزا الطيور لا يقترب من السيارات المطلية باللون البرتقالي. وكيل الدجاج بباع ثلاثة شوافل! الحاجة أم زيد تبعي البصل الذي يفيد في علاج الأنفلونزا. وفقط على من يرى الطيور أن يدق قليلاً من الرؤوس ووضعها في الماء الذي تنشره الدواجن. وسيكتب لها الشفاء! الشاب الذي اكتفى بالسداس الابتداي يعتقد أن الفيروس يرى بالعين المجردة ولونه أزرق. العجوز السبعيني يتشارج وأولاده الذين ينونون إعدام الطيور الداجنة. وهذا يعني أن البيض رسميًا. من البيت وستتضضر اقتصاديات الأسرة. الحلاق افتتح بصحبة المال الذي وزعه أحد المهندسين الزراعيين. وبعتقد كاته أن حكاية أنفلونزا الطيور ليست سوى اختراع من ألعاب المخابرات الأمريكية والإسرائيلية. الفتى على سحب فيلمًا على مدرسّه حينما أخبره بسبب غيابه أمس عن الامتحان. فوالدته أشتبهت في إصابته بأنفلونزا. وقدرت عصام وحقوق المواطن المستباحة

بعدها يُقر شريط الأخبار العاجلة القادم من شطر الوطن الآخر باكتشاف الفيروس "H5N1" في غزة. فالاشتباه بحالات ما في الأغوار وطوباس وما جاورهما. في السيارة العمومية يطلق الركاب العنان لكت باللون البرتقالي. وكيل الدجاج بباع ثلاثة شوافل! الحاجة أم زيد تبعي البصل الذي يفيد في علاج الأنفلونزا. وفقط على من يرى الطيور أن يدق قليلاً من الرؤوس وضعها في الماء الذي تنشره الدواجن. وسيكتب لها الشفاء! الشاب الذي اكتفى بالسداس الابتداي يعتقد أن الفيروس يرى بالعين المجردة ولونه أزرق.

العجز السبعيني يتشارج وأولاده الذين ينونون إعدام الطيور الداجنة. وهذا يعني أن البيض رسميًا. من البيت وستتضضر اقتصاديات الأسرة. الحلاق افتتح بصحبة المال الذي وزعه أحد المهندسين الزراعيين. وبعتقد كاته أن حكاية أنفلونزا الطيور ليست سوى اختراع من ألعاب المخابرات الأمريكية والإسرائيلية. الفتى على سحب فيلمًا على مدرسّه حينما أخبره بسبب غيابه أمس عن الامتحان. فوالدته أشتبهت في إصابته بأنفلونزا. وقدرت عصام وحقوق المواطن المستباحة

للتاكيد. فالوقاية خير من العلاج. أما غاري أبو فرجة فهو الذي يفخر بـان للإنسان والمواطن حقوقها. روايات تختال إلى إثبات. وإذا بها تتحول أمام عصام وأرتراه عقوقاً يمارس منهج إقصائي مدروس. بحيث يتم استهداف أصحاب هذا المنهج الوطني والأكاديمي والإعلامي. وبخنزل الوطن في عائلات وحزم صغيرة من القوى المنفذة.

## عن مقالة زياد خداش..

## أشياء أخرى

## مصطفى بشارات

لم يستغرب شخصياً "الضجة" التي أثيرت حول مقالة الزميل زياد خداش "الخط الفلسطيني في المفاهيم الفلسفية"، المنشورة في صحيفة الحياة الجديدة بتاريخ ٨ آذار ٢٠٠٠، والسبب أن كل المواد الإعلامية المنشورة - وأثارت ضجة - اتسمت بنفس الصدق والبساطة التي تحدث بها خداش في مقالته، وهي بلا شك إحدى سمات العمل الفني الناجح كما يخبرنا علم الجمال لذلك كانت "الضجة" التي أثيرت حول فيلم "الجنة الآخر". وقبله بشأن أغنية "أنا يوسف يا أبي". كل من هذه القائمة التي تستطول طلاماً أنتا لم تائف - أو لم تنجه - لهذا النوع من الكتابة "السيرة الذاتية" والأهم: طلاماً يacy هناك من يتعاملون مع الكتابة، وغيرها من أشكال الفن. على أساس أنها قوالب جادة، وحتى ليست معانٍ قابلة للسحب أو الطرق، قبل أن تكون وسائل للتعبير عن أفكارها هي في حقيقتها لأناس من خم ودم، موجودين على الأرض، يقتلون فيما بينهم، ويتناسلون أيضاً. ما يثير دهشتي، هو الكاتبات الصحفية الفلسطينية، غير مقالة خداش التي اعتبرها أروع ما قرأت في صحفنا خلال السنوات العشر الماضية، فأصحابها يوثرون - في غالبيتهم - سلوك درب السلامة الشخصية. فيكتنون بعرض ما يعرفه جمهور القراء أصلًا، والنتيجة أنت تكون مع كتابات لا ترقى إلى المستوى الذي وضع الكاتب نفسه فيه. عندما أراد أن يكون كتاباً وهو عزل الأحداث التي تقع - سواء أكانت اجتماعية أم سياسية، أم اقتصادية، أم غيرها - لتصبح حلات مجردة، يمكن فراعتها في سياقاتها، ووفقاً لجملة من التفاصيل. وليس كمداد صماء وقعت من "عل" أو "أفالز لا يعرف فك رموزها إلا أصحاب العلم، أو هي من أمر اللهوت.

بالتأكيد، هذا لا يليق البتة بحجم توقعات القراءة. فينصرفون إلى قراءة ما نشره الصحف الفلسطينية ذاتها لكن لكتاب إسرائيليين علماً أن الموضع التي يجري الحديث عنها هي نفسها التي خدش عنها الكتاب الفلسطيني. لذلك كانت "نشرة المصدر" التي تتضمن ترجمات لأبرز المقالات والأخبار والتقارير في الصحف الإسرائيلية، وكان الاستماع لشنرات الأخبار في راديو "صوت إسرائيل".

سامضي إلى أبعد من ذلك. فمقالات الرأي السياسية في صحفنا تستند - في غالبيتها - إلى ما ينشر في كلاشيه الخبر الصحفي، ومن هناك يبدأ الكاتب بنسج خليله، لتجده في النهاية يعرض لرأي السياسي في السلطة أو المعارضة. ويفيد في المحصلة رأيه، وبين هذا وذاك تغيب المعلومة التي استفهاماً صاحب المقالة نفسه من مصادره الخاصة، فتقعون المعلومات التي يسردها منشورة في الغالب. ليعلن القاريء متواالية التكرار، فنصل إلى الاستنتاج الخاطئ الكبير وهو ما يردده على مسامعنا أجادانا وأدائنا: "ما في فايدة.. كلّه مخطط وماشي". وبisterدون فائلين: "حكي جرايد". وعليه: يكون أكثر ما يفضله الكفار في الصحافة "إعلانات النوع". وبالنسبة للشباب: أخبار الرياضة والفنانين، وإعلانات التوظيف، وما يطرح من مسابقات.

نعم: إن الأزمة أكبر من ذلك، وتعداه لتكون أزمة خطاب فلسطيني تلاشى ليتقرّب بصورة مواقف ثانية أجياناً ارخالية، وأخرى ضيقة الأنف، وهي في السياسة ذاتها، أزمة نخبة، أنساب عندها معاشر المثقفين الفلسطينيين، الذين تداركهم الزمن أو بکا، حتى يكونوا شاهداً من النوع المؤثر كناجو العلي الذي نادى من أجل "مبعض المراجع الذي يستن الارواح ليستصلها". وقبله غسان كنفاني، الذي دعا لطريق الخزان، دوننا نتفق أن فترة ما بعد أوسلو، لكن تكيفها باللحاظات المصيرية في تاريخ شعبنا، وضعته أمام مفترق طرق صعب. بل أمام جرمان أطول فييناً من قمامتنا، وعلى هؤلاء المثقفين أن يجدوا وجهة المسير لأن تلقى تبعات الأمور على مهولين. وكان ما يجري قدر مثل الذي حل بقطيع طيور أصيبيت بالانفصال القاتلة، وليس أمامها إلا مواجهة المفصلة.

سأستدرك فأقول زياد خداش: لك أن تكون أنت، لا كما هم، لك أن ترى ما تري، لا ما يريدون. الأفكار - يا صديقي - تنناسل كما البشر، تنمو كالنباتات، وحين تبiss الأخيرة، تترك في الأرض بذورها كي تزهر في متواالية، هي كصبرة الحياة نفسها.

تأسست عام ١٩٨٠ أصبحت مؤسسة.. كنا نفتقد عن مساعدات للإنتاج وستوديو وقاعات... أصبحنا نقدم للفرق والفنانين مثل جميل السائح وسمير وخالد جبران وباسل زياد. مكاناً للتسجيل! ولم ينف الفنان سعيد مراد أن هناك تقصدراً من جانب فرقة صابرین. وحول قلة العروض الفنية لصابرین في الداخل، وعرضوها في الخارج قال: "إنتا نعمل بعض العروض في القدس. وبيت خم في المناسبات. كما أنتا تشرف على عروض طلبتنا والمتدربين في برنامجنا التربوي". فيما لم يتفق إيهاد الساريسي (صاحب محل للفقرطاسية سعيد مراد مع ما فسرته محمرة "الحال" ثوابته بالنسبة لعروضنا في الخارج، تأتي من باب تمثيل فلسطين في برامج التبادل الثقافي مع الدول". أما عن نخبوية الجمهور، فذكر سعيد مراد أن هذا الكلام نسبي، جمهورنا عام من الطلاب وال المتعلمين وغيرهم.

وعن التواصل مع الإذاعات، قال إن الألبومات موجودة وهي غير مكلفة لو كانت هناك نية بذلك، في العادة يبنون أغانيها في الألبومات القديمة. لكن ماذا عن "مزعوج" و"على فين.."؟ مثلاً؟ وقد علق على ذلك شقيقه الفنان سام مراد قائلاً إنه بعث شخصياً إلى كل الإذاعات المحلية ألبومه الجديد "من بعد". لكنه حتى الآن ينتظر سماعه.

× من كلمات الألبوم الغنائي "مزعوج" الذي أنتج عام ٢٠٠٠ والكلمات لسعيد مراد أجبنا أن نستخدمها عنواناً

محلات بيع الكاسيت تعرفت "الحال" على آراء الباعة وفقاً لمستوياتهم الثقافية وأماكن البيع. فمحمد باع بسطة اسطوانات يقول إنه لم يسمع عن "فرقة صابرین" حتى عندما رددنا أنا ماراد أن هناك من أغانيها. أطعون شاهين صاحب محل فخم لبيع الإسطوانات علم بإنتاجات فرقة صابرین وحين ذهب ليطلبني على أحد إنتاجاتها لم يجد. ويتفق شاهين مع آخرین بأن ثمن الإسطوانات الأصلية مرتفع، بينما ثمن التقليد ١٥ شيقلًا. إيهاد الساريسي (صاحب محل للفقرطاسية والكاسيتات الغنائية) أشار إلى أنه لم يعد يتاجر بકاسيتات صابرین بعد تغير ذوق الجمهور.

وعلق فؤاد عكليك (مدير مقهى وكافيتريا "الديوان" برام الله) على ثمن "سي دي" من إنتاجات صابرین الذي يصل إلى ٤٠ شيقلًا. قائلاً إن ذلك لا يعد ثمناً مرتفعاً في قياسها بسيديهات وصل ثمن الواحد منها إلى ١٠٠ شيقل.

"صابرین" ترد على الاتهامات

في ستوديو مؤسسة صابرین للتطوير الفني الكائن في القدس. التقينا بالفنان المؤسس سعيد مراد الذي غزا الشيب رأسه بعد ربع قرن من الإبداع، بأدانته مراد بقوله: أولاً نحن في صابرین نحبكم جميعاً، نحب شعبنا وجمهورنا، نحن سعداء بأن تطرق "الحال" أمر الموسيقى والغناء من خلال صابرین. وسعداء بأن نعمق اتصالنا بالإعلام. وأوضح مراد أمراً مهماً "أن الفرقة التي

خرج درويش أبو الريش أحد منحي فكريها حين تناول فرقة صابرین التي رأها توجهت إلى ما هو إنساني، من خلال شكل مدخل آخر لبحث واقع استعمال الناس للأغانى، وإشكاليات تتعلق بذائقة الجمهور ومسوّلية وسائل الإعلام والمؤسسات الفنية.

وطالب سليمي عقل (منصفة وتربيوية) وهي زوجة الشاعر الراحل عبد الطيف عقل أحد الشعراء الذين غنت صابرین بعض أشعارهم "علاقتي بصابرين علاقة حميمية، لكنني لم أسمع لها جديداً، إنهم يتحملون جانباً من المسؤولية. فلا بد من عرض مستمرة للتواصل مع الجمهور".

أما الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس (صحفي ويعمل مديرًا للإعلام التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي) فقد تذكر فرقة صابرین، التي يحضر لهم الفلسطينيون في أغانيها، وذكر إن ذلك لا يهدى نفعاً من الصحف كونه صحفياً، وثمن مساهمتها التربوية في تعليم الموسيقى في المدارس من خلال برنامج "الموسيقى للجميع".

وبعيد نضال عرار (مهندس صوت) عماد الأصفر بضرورة تواصل "صابرين" مع الجمهور من خلال العروض. وإن قد أدرك بركات (موظف) قائلاً: إن أغاني صابرین خاكي شيئاً عزيزاً فييناً، لكنه حملهم أيضاً المسؤولية في عدم اتصالهم بوسائل الإعلام. عبد الجبار (فنان تصميم) وأنعام ذوقان (موظفة) تذكرة صابرین حين رددنا لهما بعض عبارات الأغاني وقالا إنهم عرفواها خلال الانفاضة الأولى.

## حسين بقين

بعد أن انتقدت نبال ثوابته محررة "الحال" فرقة صابرین لابتعادها عن جمهورها جاء هذا التحقيق ليشكل مدخلاً آخر لبحث واقع استعمال الناس للأغانى، وإشكاليات تتعلق بذائقة الجمهور ومسوّلية وسائل الإعلام والمؤسسات الفنية، ومنها "صابرين" في الوصول إلى الجمهور عن طريق العروض والإعلام. الكاتب والإعلامي عماد الأصفر من تلفزيون فلسطين رأى أن المشكلة عامة تتعلق بكل ما هو محلي، فالجمهور للأسف يوثر الوافد، عربياً كان أم أجنبياً. على المنتج الفلسطيني، أكان سي دي لصابرین أم حتى علبة لين؟ وانتقد الأصفر بشدة الإعلام الذي يروج للمنتج غير المحلي، لكنه لم ينف مسوّلية فرقة صابرین عن الانقطاع عن الجمهور قائلًا: "يجب علىها تقديم عروض في المدارس والشوارع والنواحي والمهجرات".

وفيما رأى إبراهيم الدسوقي (من قسم البرامج في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون) أن هناك مسوّلية تقع على عاتق مؤسسة صابرین.

تمثل بايصال إنتاجاتها للمكتبة الموسيقية في الإذاعة من أجل بثها كونها إنتاجات فلسطينية جيدة من جهة، وكونها مادة تراثية من جهة أخرى، حسب قوله.

## بعد «الجنة الآخر» يعد لدراما تلفزيونية في ثلاثين حلقة

## هاني أبو أسعد: «جرائم النازية» حرمتني من «الدب الذهبي» في برلين!

في طرح قضية العملاء، وأبناء العملاء أمراً في غاية الأهمية.

× كيف عشت ظروف التصوير؟

- عشنا الظروف التي يعيشها سائر الفلسطينيين. من قصف، وحضار ومنع خول، وربع مستمر، عشناها فقط لأربعة أو خمسة شهور في نابلس. لكن سكان الضفة والقطاع يعانون ذلك منذ عقود. وقد أصررت على أن يكون التصوير في نابلس. كي أقول للعالم، إن الفلسطينيين، رغم الاحتلال، قادرون على الحياة والإبداع.

حصل الفيلم على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان برلين السينمائي. لماذا لم يفز بـ"الدب الذهبي". رغم أنه كان المرشح الأكبر لذلك؟

- دعني أقول لك شيئاً رماً لم أفله من قبل. بعد توزيع الجوائز في برلين، اقترب مني مدير المهرجان، وهمس في أذني بعذر عن أن المهرجان لم يمنحني "الجائزة الكبرى". بسبب الجرائم التي افترتها الآلة، إبان الحكم النازي، وبالتحديد في حقبة الحرب العالمية الثانية". فأجبته "نحن الفلسطينيين خسرنا أرضنا ووطوننا بسبب جرائمكم. والآن أخسر جائزتي التي أستحق

بسبب هذه الجرائم".

أخيراً: ماذا بعد "الجنة الآخر"؟ أحضر لمسلسل تلفزيوني فلسطيني في ثلاثين حلقة. بحيث يكون مؤهلاً للمنافسة عربية، ويعرض على العديد من الفضائيات العربية. والمسلسل ليس فقط فلسطيني الطاقم أيضاً. وخاصة الممثلين إضافة لفيلم هوليوودي "مغر للغاية". وأخر في مصر، علاوة على البدع في مشروع فيلم روائي جديد.

هذه معادلة غريبة. دعني أقول لك إن موضوعية الفيلم، إن جاز التعبير، تأتي من أنه يعكس حالة الجدل الدائرة في الشارع الفلسطيني. كونه يعبر عن وجهتي نظر فلسطينيين حول هذه العمليات.

× وماذا عن التمويل؟

- هناك ضغوطات مستمرة من المنتج على المخرج. في أي مكان في العالم، وفي جميعأفلام كانت العقوبة بمبرمة مع جهات الإنتاج تنص على أن رؤية المخرج هي التي ستظهر في الفيلم. ولا يمكن أن أعطي أية جهة إنتاجية سلطان اتخاذ القرار الأعلى.

× هناك من كتب في تقارير صحافية، أن ثمة جهات إسرائيلية مولت الفيلم؟

- حتى اللحظة لم أتلقي أي تمويل إسرائيلي، في أي من أفلامي على مدار أكثر من ١٥ عاماً. وهذا واضح في مقدمة ونهاية "الجنة الآخر". كانت هناك مساعدات غير مالية من قبل المشارك الإسرائيلى، عمير هارئيل، الذي لواه لما عكنا من التصوير داخل الخط الأخضر، وقد تعرض هارئيل لمضائقات عددة، ولتهديدات من قبل أعضاء كنيست.

× ما هو موقفكم من ردود الفعل المتفاوتة بين الهجوم والتآييد من بعض الفصائل الفلسطينية المسلحة؟

- الشارع الفلسطيني حساس للغاية، ومتخوف. وهذا طبيعي بسبب حجم الغدر الذي تعرض له على مدار العقود الماضية.

× لكن البعض يتتسائل: لماذا اختارت ابن عميل كنموذج للاستشهاديين؟

- "الجنة الآخر" فيلم روائي وليس وثائقياً. إذا لا يمكن الحديث عن كل النماذج. فاختيار أي نوجوج في الخارج بداعي "عدم حياديته". بينما هو جم في الخارج بداعي "عدم حياديته".

## حاوره: يوسف الثنائي

لم يكن فيلم "الجنة الآخر" حالة استثنائية للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، الذي انطلق بأول أفلامه عام ١٩٩٢، فقد سبق أن قدم عدداً من الأفلام المهمة في مسيرة السينما الفلسطينية، و بما العربية، إلا أن "الجنة الآخر" حق شهادة عالمية، بترشيحه لجائزة "الأوسكار". وفوزه بالعديد من الجوائز أبرزها جائزة "الغولدن غلوب" لأفضل فيلم أجنبى، وجائزة لجنة التحكيم في الدورة قبل الأخيرة لمهرجان برلين السينمائي. لماذا؟ لأنه يبحث في مناطق مسكونة عنها كظاهرة "الاستشهاديين". ومنذ "الإشكالات" التي رفاقت التصوير في منطقة نابلس، لا يزال الفيلم يثير الجدل في فلسطين وخارجها. مع هاني أبو أسعد، كانت هذه المكافحة:

× كنا نتمنى أن يكون الأوسكار هذه الحملات المضادة.

× نقل عنك أنك وافتقت على اقتراح تغيير اسم فلسطين إلى سلطة الفلسطينيين إن لم الأمر؟

- لا أجد ضيراً في ذلك، فنحن على أرض الواقع شعب محظى ولا يملك دولة مستقلة. وبالتالي نحن سلطة فلسطينية، ومشاركتي بهذا الاسم توصل رسائل مهمة إلى شعوب العالم، على ما أعتقد.

× لكنك فزت بجائزة "الغولدن غلوب"؟

- في الحقيقة كانت مفاجأة. ليس لأن الفيلم لا يستحق الجائزة من الناحية الفنية، لكن توقعت أن تحجب عنه جائزة لجنة التحكيم سياسية، عموماً الجائزة رسالة مهمة إلى العالم بأن ثمة شعباً خُتَّ الاحتلال، ينضل بكل الطرق، بما في ذلك السينما.

× البعض حدث عن نظرية استشرافية عليا في الفيلم، في حين حدث آخرون عن أن "حيادية" فيلم كانت ببساطة للحصول على شيك المهرجان.

× ووزارة الثقافة هي من رشحتني للأوسكار، ودعمتني بشكل رسمي أو عبر العاملين فيها بشكل كبير، وشعرت أن العديد من المؤسسات الأهلية كان يهمها فوزي بجائزة.

× وماذا عن الحملة الإسرائيلية على الفيلم؟

- كان ذلك متوقعاً، وهي ليست المرة الأولى



## قمة عربية

حمدى فراج

تغيرات جوهرية طرأت على القمم العربية منذ انعقاد قمة الاعاالت الثلاث بعد الهزيمة عام ١٩٦٧ في الخريطوم، والعودة إليها بعد حوالي أربعة عقود. ولن نذهب بعيداً وعميقاً في رصد تلك التغيرات التي من أبرزها خول تلك الاعاالت (الصلح والاعتراض والماضيات مع إسرائيل) إلى نعم نعمين ثلاثة، لكن تغير كل الزعماء العرب دون استثناء هو أيضاً من ضمن محاور التغيرات البارزة، عامل الموت كان هو الغالب، وبعض الدول شهدت موت الزعيم أكثر من مرة. قليلون بالاغتيال، وقليلون بالانقلاب، وحالة شادة، وهي الأسر كما مع صدام العراق، والوحيد الذي ظل مسماً بالمقاييس، هو قذافي ليبا الذي انتهى العرش بعد قمة الخريطوم بستيني في انقلاب عسكري.

دول الخليج، حدث ولا حرج، فقد وصل الأمر بالقطري أن ينقلب على أبيه، والبحريني الابن ان يحول إمارة أبيه بعد موته إلى ملكة، والكويت أن يهرب حكامها منها تاركين لصدام الجمل بما حمل، واليمن تشن حرباً على شقيقها فتأكلها وتلغيها.

معظم الزعماء المجد، هم أبناء الزعماء الذين ماتوا، والحديث لا يقتصر فقط على الملوك ابناء الملوك والأمراء ابناء الأمراء والسلطانين ابناء السلاطين، بل لقد تعدد ذلك إلى الرؤساء.

هلرأيت هنا أي زعيم عربي خلال العقود الأربع جاء إلى الحكم من خلال صناديق الاقتراع؟ باستثناء الدولة التي قرر نائب الرئيس الشعري لها عزة ابراهيم ان يحضر أعمال القمة في آخر لحظة عبر رسالته الصوتية المسجلة، وأميل خود الذي ذهب لتتمديد مدة ولايته وعند مدحها اغتيل رفيق الحريري، ومحمد عباس الذي ما كان يمكن له ذلك لولا الموت المفاجئ لزعيمه في مقاطعته الحاصرة برام الله.

لقد كان عزاء الأمة دائمًا في موت زعمائهم، ان يخلفهم ابناؤهم، على قاعدة هذا الشبل من ذاك الأسد، فتسود حالة من نهضة الأمة ورخائها واستقرارها وعزتها وسُؤدها، ولوهذا تراهم يتغيبون عن القمة مثل هذا التغيب.

قال فيهم نزار قباني: أمنشي على ورق الخريطة خائفاً / فعل الخريطة كلنا أغرب والناس قبل النفط او من بعده / مسترنفون فسادة ودوا / اللاهنو على هوماش عمرنا / سيان ان هم حضروا وان هم غابوا.

## ذكريات الأيام الأخيرة لزوجات معتقلي "أريحا"

ثائرة قرعان

تزوجت ثائرة من حمدى قرعان في كانون الثاني ٢٠٠٣، أي بعد أشهر من اعتقاله في سجن أريحا، كان هناك حفلة عرس في بيت رما وعروس لكن بلا عريس. تقول: "كنا نحب بعضنا وبعد اعتقاله قال لي: الزوج أمر بعودتك، فكري جيداً". كل ما جاء من غرفة حمدى كان وسادة محمل على شكل قلب، أهدته إياها زوجته التي يغار عليها كثيراً. تقول ثائرة: "يوم افتتاح سجن أريحا كنت كمن بناعي فيلم رعب على التلفزيون لكنه ظل يتصبب وبيطمنني قائلاً: ما تخافي".

دلال الشوبكي

تقول دلال زوجة اللواء فؤاد الشوبكي: "رما يكون وضعنا هو الأسوأ بالنسبة للأهالي معتقلي أريحا، فعلى مدار أربع سنوات، لم نتمكن أنا وأولاده من زيارةه ولو لمرة واحدة لأننا نتفقim في قطاع غزة، ورفضت إسرائيل جميع تصاريح الزيارة التي قدمتها للصليب الأحمر الدولي، وكل المؤسسات الحقوقية والإنسانية زيارةه".

أم باسل الأسمري

كنت أتمنى أن أخطب له فتاة تحبها لكن الاحتلال لم يمهلي حتى أفرج به، "تقول الحاجة ابتسام الأسمري والدة باسل، في آخر زيارة لها لسجن أريحا نهاية شباط. حملت الأم الزغاليل الخشبية، وبعض أصناف الطعام الذي يقتضده باسل منذ أربع سنوات. تقول: "قلت له في آخر زيارة إنني أريد صورة "شلبية" حتى أضعها في برواز كبير في البيت، وعندما خطب ولدنا البكر حازم منذ فترة كانت فرحتنا باهته، آخر كماللة هاتفياته مع العائلة كانت يوم عيد ميلاده الـ ١١" قبل يومين من الاجتياح في ١١ آذار.

فتحية الريماوي

كان من المفروض أن تزور فتحية الريماوي وطفلاها

(مرح وساند) زوجها مجدي في سجن أريحا في الأسبوع الذي سبق اجتياح سجن أريحا

في عملها رئيسة لبلديةبني زيد الغربية، وانشغلت مجدي أيضًا في الامتحانات، حيث كان يتسبّب في انتهاء

المطاف هو من تتحمل المسؤولية". وأضاف: "أنا سأقدم كل ما لدى من معلومات أمام لجنة تقصي

الحقيقة التي شكلها المجلس التشريعي، وإن كنت لا

أعلم عن اتفاق ٢٠٠٣ على المستوى الشخصي، ولكن

هذا لا يعني أي مانع في السلطة من المسؤولية". وحول

محكمتيه منذ عام ٢٠٠٣.

نائلة خليل

تفاعل قضية اجتياح سجن أريحا في المجلس التشريعي، حيث جرى استجواب وزير الداخلية نصر يوسف حول حقيقة ما جرى في السجن يوم ١٤ آذار الماضي، ومن ثم شكل المجلس لجنة تقصي حقائق من جميع الكتل البرلمانية، برئاسها حسن خريشة، وفي الأسبوع الأول من نيسان الجاري من المفترض أن تقدم تقريرها للمجلس التشريعي.

رد الجبهة الشعبية

وبهذه التوصيات تقول النائب عن الجبهة الشعبية في التشريعي خالدة جرار: "جرى استجواب وزير الداخلية بصفته الاعتبارية مسؤولاً للسجن ومرافق التأهيل، وليس بصفة شخصية". وتضيف: "بعد استجوابه جرى رفع تقرير إلى المجلس التشريعي مفاده أن إجابات وزير الداخلية غير مقنعة، وحسب جرار فإن مسؤولية السلطة حول انتقال سعدات ورفاقه تنحصر في ثلاثة أمور، أو لا اقرار السلطة الفلسطينية ببدأ اعتقال السياسي واعتقادها أنه وسيلة لحماية المقاومين، وعدم تنفيذ قرار المحكمة الفلسطينية العليا بإطلاق سراح أحد سعدات وفؤاد الشوبكي، وعدم إطلاق سراح عاصد أبو غلامة بعد انتهاء مدة محكمتيه منذ عام ٢٠٠٣.

رد السلطة

يقول النائب صائب عريقات: "مسؤولية سجن أريحا كانت مسؤولية الأمن والداخلية والمسألة لا تتعلق بمسؤولية شخصية، والسلطة في نهاية القدس المفتوحة تختص اللغة العربية، حال دون ذلك، واجهت فتحية مأذق في شرح ما جرى في أريحا لطفلها اللذين اعتادا زيارة والدهما كل أسبوع. فتقول: ألح على ساند ثانى يوم افتتاح سجن أريحا شيئاً، "يلا يا ماما بدننا نروح نزور بابا".

## فصائل

### منظمة التحرير

صلاح جاد

لا شك أن تقبل فتح لنتائج الانتخابات التشريعية في ١١/٤/٢٠١٦، يعتبر نقطة فخر سيسجلها التاريخ لذاك التنظيم المسيطر على كل فصائل السلطة. لكن المتبع لكيفية التطبيق العملي لنقل السلطة لحماس قد يصاب بخيبة الأمل، فيما يطلق عليه أسلوب "النماذج" أصبح نهجاً يؤدي إلى أزمة عند كل منعطف، فمن أزمة الأمين العام للتشريعي إلى اختفاء بعض الملفات، إلى إلغاء أو إبقاء قراراتجلسات الأخيرة للمجلس تشكيلها العديد من الضغوط، بصرف النظر عن مبررات الفصائل، وعدم اشتراكها في الحكومة الجديدة، رغم وجاهة بعضها، إلا أن المصلحة النهاية اصطدف الفصائل جميعها لتكون أداة ضغط وحضار على الحكومة الجديدة، فمن يعول على إفشال الحكومة لا ينتبه لدى فطنة وتسبيس الجماعة الذي انتخب حركة حماس وأعطتها هذا الدعم الكبير، فإذا أخذنا بعض الاستطلاعات الأخيرة التي تمت بعد فوز حماس نرى أن الحصار والعزل لم يزيد من شعبيتها.

هذا يعني أن من يخسر هو الطرف الذي يساهم، في تضييق هذا الحصار أو زيادة تأثيره، والسبب بسيط، فمن عاقد فعلاً ليس حركة حماس ولكن الشعب بأكمله، والنتيجة المتوقعة أن من يراهنون على فشل الحكومة يراهنون على فشلهم أيضاً في الرجوع إلى الحكم.

إذاً، لكي تستكمل فتح بالدرجة الأولى، وبقية فصائل منظمة التحرير دورها في انتقال السلطة سلمياً وفعلياً عليها إعادة النظر فيما انتهجه مع حماس وحكومتها، فتحتتحول كل نقاط الخلاف، دون استثناء إلى نقاط قوة في برنامج حركة حماس متشدد في مطالبتها، وغير راغبة في إضاعة الوقت إلى اجل غير مسمى وراء عملية سلام لا تنتهي أبداً سلاماً ولكن مزيداً من المعاناة والدمار للشعب، وهنا قد يقدم سلوك الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة موجداً يحتدى، فالتشدد الذي أظهرته الحكومات المتعاقبة، بدءاً من رابين بعد توقيعه لاتفاق أوسلو خدم دائماً الاستراتيجية الإسرائيلية في ابتزاز تنازلات أكثر من الطرف الفلسطيني.

إن يقع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى رأسها حركة فتح، في صفوف المشاهدين أو المنظرين لفشل وعزل حركة حماس لن يجعلها بمنأى عن حساب الشعب والتاريخ عندما يأتي وقت الحساب.

## كي تصبح لاعباً سياسياً

### هل تحول حماس إلى حمام؟

نبهان خريشة

بالرغم من الدعوات للرئيس محمود عباس "أبو مازن" بتأجيل الانتخابات التشريعية إلا أنه اختار وبإصرار إجراءها في موعدها المقرر، على أنه طالما ليس بوسعه من المهم، فإنه سيعمل على دمج حماس في اللعبة السياسية وفقاً لقواعدها الفلسطينية والإقليمية والدولية.

وكان المواجهة الأولى بين نهجي الرئيس أبو مازن وحماس حول برنامج حكومتها الذي خبأ الاشارة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، مثلاً شرعاً وحديداً للشعب الفلسطيني، ومرنة عالية، أزعجت مستويات قيادية مختلفة في المنظمة وفتح خبأ الرئيس المواجهة، واحتار أن تذهب حماس بحكومتها وببرنامجهما إلى مجلسها التشريعي لنيل الثقة، استمرا منه بالراهنة على إمكانية إدخالها اللعبة السياسية وآخذت تغيير في نهجها السياسي.

وفي الواقع فإن هذه المواجهة ما هي إلا اختبار اجتازه حماس بسهولة.

الآن المواجهات قائمة حول انضمامها لمنظمة التحرير

وفقاً لمبدأ التمثيل حسب الوزن السياسي، بالإرتزاك على ما

تعتقد أن ما حصته من أصوات في الانتخابات التشريعية يؤهلها لذلك.

ولكي تصبح حركة حماس لاعباً سياسياً محلياً وإقليمياً ودولياً معترضاً به، هناك قائمة مطالب كثيرة من قوى مختلفة سرعاً ما ستتحول قريباً إلى أزمات، فإسرائيل تطالها بشطب ما ينص على تمثيرها من ميثاقها، والولايات المتحدة - مع حلفائها - تطالب بالإضافة إلى دعم الخطاب الإسرائيلي بعدم اعتراض مشروعها بـ "الديمقراطية" في العالم العربي وأن تصبح جزءاً منه بما يضمن عدم تهديد مصالحها في المنطقة، أما دول الجوار فتطالبها بحصر جرائمها محلية بما يضمن عدم احتداء جماعة الإخوان المسلمين في أراضيها بها، ومنظمة التحرير تطالب باشتراك حكومتها بها بأسوة بحكومات أكثر من ١٢ دولة، أي أنها تطالها بشطب المادة ٢٧ من ميثاقها، التي تنص على أن منظمة التحرير تبني الفكرية العلمانية المناقضة للفكرة الدينية، وعليه لا يمكن لحماس استبدال إسلامية فلسطين بعلمانيتها".

قد يكون صحيحاً أن مصلحة حركة حماس تدخل اللعبة السياسية.

الآن قد يكون من الصحيح أيضاً أنه على ضوء انتصارها في الانتخابات التشريعية، فإنها ترى في نفسها مؤهلة للتغيير قوانين وآدوات اللعبة.

وهي غير مستعدة لأن تصبح حركة حماس،

## على سبيل التغيير يوسف غيشان

صحوت من النوم متأخرًا. عادة لا أتأخر، لم أغتسل، لبست على عجل، وانطلقت إلى مكان عملي متأخرًا. قلت في نفسي: لا بأس بذلك.. على سبيل التغيير جلست على مكتبي. لم أشعر بالرغبة في العمل. كثيرون يراجعون الذين كنت أصرفهم ببلادة وغموض. رفعت رجلي على المكتب، وشرعت بتصفح الجريدة.. على سبيل التغيير.

أخذت وقتاً وقلماً وشرعت بكتابه تقارير سرية للمدير حول زملائي في المكتب، ماذا يفعلون وماذا يقولون عنه. في السابق كنت أرفض ذلك لكنني فعلتها اليوم.. على سبيل التغيير.

فرح المدير من تقاريري المفصلة، طلب لي فهوة (يعرفكم اعشق الفهوة) في مكتبه. لكنني قلت له بأبيه: "خليله شاي اليوم". على سبيل التغيير، طلب مني أن أكتب له تقريراً مفصلاً كل يوم، لكنني رفضت وقلت له بشجاعة وسُوء: لا سأكتب لك تقريراً مفصلاً كل ساعة.. على سبيل التغيير.

خرجت من عند المدير حاول ضميري أن يقولني، لكنني دخلت على الحمام، نظرت في المرآة وبصقت في وجه ضميري وقلت له: أقلب وجهك عنـي.. على سبيل التغيير.

عادة لا استدين من الدكان. في الواقع كنت أملك نقوداً. لكنني طلبت أن يسجل المبلغ.. على سبيل التغيير. وما أن ضميري أخذ على خاطره، وانقلع عنـي غاضباً، فقد قررت أنا أسد المبلغ إطلاقاً.. على سبيل التغيير. عدت إلى بيتي ضربت زوجتي.. على سبيل التغيير! لم أعاتق أطفالي.. على سبيل التغيير. سمعت الأخبار، وقررت أن أصدق كل التصريحات الحكومية.. على سبيل التغيير. حاولت أن أغفو.. تقلبت كثيراً. لكنني لم أقدر فمـت.. على سبيل التغيير.

عدسة: جمال العاروري  
كلمات: محمد عياد



وَإِنْ بَنَوْا حَتّى جِدَارَ الْكُرْهِ فَوْقَ تُرَابِنَا



حَتّى وَإِنْ لَفْوَهَا كَالْأَفْعُلِ. وَإِنْ رَكَضُوهَا بِهِ رَكْضَ الْحِصَانِ



وَإِنْ هُمُوا نَثَرُوا فَجَاجَتْهُمْ هُنَا. بَيْنَ الْجَمِيعِ بِكُلِّ أَرْجَاءِ الْمَكَانِ



وَإِنْ هُنَا عَلَوْهُ كَيْ يَصِلَ السَّمَاءَ. الْقُدُسُ فَوْقَ فَضَائِهِمْ



نَارٌ عَلَى عُمْرِ الرَّزْمَانِ



بَيْنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمَزَارِعِ. بَيْنَ الْأَعْبَابِ الصَّغِيرِ وَحَلْمِهِمْ، وَالذُّئْرُ يَعْتَقِلُ الْأَمَانِ



دِمَاؤُنَا زَهْرُ الرَّبِيعِ وَأَنْتَ خَانَتْكَ الرَّصَاصَةُ قَدْ سَقَطَتْ فِي الْأَمْتَاحِ



أَطْلُقَ رَصَاصَكَ الْأَخِيرَةَ نَحْنُ لَنْ نَرْضَى الْهُوَانِ

## صيفنا

### وضاح زقطان

ثبت بشكل قطعي أن الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يعبر حواجز الاحتلال دون توقف هو السيد طرزان. وذلك بالنظر إلى الشفافية التي يتمتع بها الذي يرتديه. فلن يحتاج إلى كشف المستور روح الجند واستراحة، وبما أن الأمور وصلت إلى هذا الحد، فلدي بعض الاقتراحات التي تسهل تنقل المواطنين بين الحواجز فيما يمنى يليس الفلسطينيون يتطلعون نايـلـون شفافـاً من نفس النوعية التي تستعمل في التـفـريـز وـيمـكـنـاً أيضـاً وضع صورة "Under Wear" على الهوية على أن يكون مرتفـعاً منـعـاً للتنـزـيرـ، وـيـدـلـلـ الصـورـ الأـربعـ التي يـطـالـبـ بهاـ المـواـطنـ عـنـدـ تـقـديـمـ مـعـاـلمـهـ هـوـيـةـ يـرـفـقـ معـ الـطـلـبـ أـربـعـ إـبـاسـاتـ موـحـدةـ اللـونـ سيـكـونـ ذـلـكـ مـرـدـودـ إـيجـابـيـ علىـ ساعـاتـ العملـ، فـلـنـ يـخـافـ المـوظـفـ عنـ تـنـاسـبـ ثـيـابـهـ، وـلـنـ يـتـأـخـرـ الطـالـبـ عنـ جـرـسـ الصـبـاحـ بـحـجـةـ وجودـ الـرـيـ فيـ الغـسـيلـ، وـالـبـالـطـوـ سـيـكـونـ حـلـاـ إذاـمـ لـبـسـهـ عـلـىـ "الـخـلـ". فـقـطـ زـرـ وـجـيدـ وـتـكـونـ قـدـ عـبـرـتـ المـاجـزـ، وـمـطـلـوبـ منـ الـمـواـطنـ أـخـذـ الـبـيـطةـ والـحـذـرـ منـ حـمـلـةـ الـI.Pـ(ـVـ). حتـىـ لاـ تـسـلـلـ عـيـونـهـ نحوـ أـشـيـاءـ وـطـنـيـةـ وـغـالـيـةـ لاـ يـسـمـحـ إـلـيـ جـنـديـ الـاحتـالـلـ أـنـ يـعـاـيـنـهاـ. بالـنـظـرـ طـبـعاـ وـمـنـ بـعـدـ. لمـ يـعـدـ هـنـاكـ مـحـرـمـاتـ فيـ مـحاـواـلةـ الإـذـالـلـ الـتـيـ مـارـسـ ضدـ كـرـامـةـ النـاسـ هـنـاـ، وـلـكـ عـنـ النـظـرـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـمـشـرقـ مـنـ الصـورـ نـكـتـشـفـ أـنـاـ نـلـمـلـ أـجـسـادـ جـمـيلـةـ تـغـيـطـ الـطـرفـ الـآخـرـ.

## عماد الأصفر

# متابعات

والحكومة الفارطة والأسرى وكذلك العاطلون عن العمل لم يتسلموا مخصصاتهم المالية حتى الآن رغم الوعود الكثيرة.

**الحمار والبردعة**  
"حيط الصحافة واطي" فإذا لم تتحدد عن الجدار تصبح في قفص الانهم، وكأنها من سرب الاسمنت لبنائه. وإذا قصرت في الحديث عن الفساد تلام أكثر ما يلام الفاسد نفسه. وإذا نقلت طوشة مسلحة تنهم وبين الرصيل أو القائد الذي أمر بالطوشة.. عديدون هاجموا الجزيرة لنقلها صور المسلمين العراة في سجن أريحا. وكان المشكلة فيما ينقل وليس فيما يجري.

**البنك الالكتروني**  
الخدمات المصرفية في بلادنا متطرفة جداً ولدينا سلطة نقد تراقب أداء المصادر. ولهذا الحركة لن تصل إلى هذا الاستنتاج إلا بعد أن تنزلق في منحدرات التنازل. وتنتهي في منعطفات التحايل، وتتفق في برك الوعود والرباء العربي ومستنقع ازدواجية المعايير الدولية. وتستتر كل مواردها ومقدراتها في مواجهة المصارف المالية. وتستنفذ كل جهودها في حل الإشكالات الوظيفية بين الوزراء وكلاء الوزارات. وبعد أن يضع غزة مرة أخرى ويفقع المجهور من التحرش البرلاني الدائر بين الكتلتين الكبيرتين.

**سعة صدر**  
انتقد العديد من المراقبين رئيس المجلس التشريعي لظهوره في أكثر من منبر إعلامي وداخل المجلس كمتحدث باسم حركة حماس فهو لواء هم الأول حظا. فأسر الشهداء

سادت روح الفكاهة المجلسة الأخيرة للحكومة المنصرفة (أو الفارطة على رأي أخواننا التوانسة). وتقاسم الوزراء وجبات الدجاج مع الصحفيين الذين قدموا الورود لرئيس الحكومة شكرًا على تعاون حكومته معهم. وفي غزة كان الناطق باسم كتلة حماس يقدم الاعتذار لمراسل صحيفة البيان الإماراتية على المعاملة غير الطيبة التي لقيها من مكتب رئيس الوزراء إسماعيل هنية.

**مراقب الدجاج**  
رفض بعض المزارعين إعدام طيورهم قبل الحصول على تعويضات كما جرى في إسرائيل. ومن حق الدجاج الفلسطيني أن يعترض أيضاً. فقد تم إعدامه في إسرائيل بطريق حضارية. في حين دفن حيا في الخفر الفلسطيني. وتمكن بعضه من الهرب. وأما في الأردن فقد طارد موظفو الصحة الدواجن لجرح الحصول على كشف حساب. وإرسال مثل هذه الطلبات في بريد البنك يحتاج إلى خمسة أيام على أقل تعديل.

**رواتب الموظفين**  
 وسلم الموظفون رواتبهم مؤخرًا وسددوا ما تراكم عليهم من التزامات. وتفرغوا لبدء مهنة انتظار راتب الشهر القادم. ورغم ذلك فهو لواء هم الأول حظا. فأسر الشهداء

رئيس التحرير المسؤول:  
نبال ثوابنة

هيئة التحرير:  
جمان قبيص  
إياد الروجوب

الإخراج:  
وليد مقبول

هيئة التأسيس:  
عيسى بشارة، عارف حجاوي  
نبيل الخطيب، وليد العمري

هاتف ٢٩٨٣٨٩  
ص. ب ١٤  
بيرزيت - فلسطين

تصدر عن معهد الإعلام  
alhal@birzeit.edu

جامعة بيرزيت